الإشارات التاريخية في القصيدة الميمية للشاعر علي بن المقرب العيوني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

المدرس الدكتور
اسراء امين عبد الله
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
Israa.almhana@uokufa.edu.iq

Historical references in the meme poem of the poet Ali bin Al-Muqrab Al-Ayuni (630AH)

Lecturer Dr.
Israa Amin Abdullah
University of Kufa- college of Literature

الملخص:-

يتفق المؤرخون على اعتبار الشعر العربي مصدرا خصبا من مصادر التاريخ لما اشتمل عليه من وقائع واحداث وما يبرز فيه من عقل وفكر واسلوب حياة وتعبير عن العلاقات في مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية والجوانب الاقتصادية، الشاعر علي بن المقرّب واحد من هؤلاء الشعراء الذين عوّلوا على التاريخ، فرصد كثيراً من احداثه القديمة والمعاصرة والتي اكسبت شعر ابن المقرب اهمية قصوى، إذا اضحت اشعاره مصدرا اعتمده المؤرخون لاقتفاء اثر الدولة العيونية وسيَر أمرائها ولربما كان هو المصدر الأوحد لتاريخ هذه الدولة الاحسائية، ان دولة كالدولة العيونية حكمت المنطقة لما يقارب القرنين من الزمان ما كنا لنعرف عنها شيئاً وعن حكامها ورجالاتها والأحداث التي وقعت لها لولا هذا الديوان حيث استطاع ان يلم بكافة الظروف التاريخية التي احاطت بها مصورا كثيراً من المعارك والوقائع والاحداث التفصيلية بأماكنها وشخوصها ووقائعها،كما صور علاقة الدولة العيونية الخلافة العباسية ولم يغفل شاعرنا تصوير الصراع بين امراء هذه الدولة وبين رموز حركة القرامطة ويمكن ان نقول إن قصيدته الميمية موضوع الدراسة تعد من ابرز القصائد التي وثقت تاريخ الدولة العيونية بكل تفاصيها، ومن خلال قراءة الصورة التاريخية الواردة فيها امكننا الاطلاع على الظروف التي واكبت قيام الدولة التي حرص الشاعر على نقلها في ابيات قصيدته.

والشاعر علي بن المقرّب واحد من هؤلاء الشعراء الذين عوّلوا على التاريخ، فرصد كثيراً من احداثه القديمة والمعاصرة والتي اكسبت شعر ابن المقرب اهمية قصوى، إذا اضحت اشعاره مصدرا اعتمده المؤرخون لاقتفاء اثر الدولة العيونية وسيَر أمرائها ولربما كان هو المصدر الأوحد لتاريخ هذه الدولة الاحسائية، ان دولة كالدولة العيونية حكمت المنطقة لما يقارب القرنين من الزمان ما كنا لنعرف عنها شيئاً وعن حكامها ورجالاتها والأحداث التي وقعت لها لولا هذا الديوان حيث استطاع ان يلم بكافة الظروف التاريخية التي احاطت بها مصورا الكثير من المعارك والوقائع والاحداث التفصيلية بأماكنها وشخوصها ووقائعها،كما صور علاقة الدولة العيونية الخلافة العباسية ولم يغفل شاعرنا تصوير الصراع بين امراء هذه الدولة وبين رموز حركة القرامطة ويمكن ان نقول ان قصيدته الميمية موضوع الدراسة تعد من ابرز القصائد التي وثقت تاريخ الدولة العيونية بكل تفاصيها، ومن خلال قراءة الصورة التاريخية الواردة فيها امكننا الاطلاع على الظروف التي واكبت قيام الدولة التي حرص الشاعر على نقلها في ابيات قصيدته.

الكلمات المفتاحية: الصورة التاريخية، الصلة بين الشعر والتاريخ، الدولة العيونية، الاحساء، القصيدة الميمية، عبد القيس، الماشوش.

Abstract:-

Historians agree that Arabic poetry is a fertile source of history because of the facts and events that it contains and what emerges in it from the mind, thought, way of life and expression of relations in its various political, social, cultural and economic aspects The poet Ali Bin Al-Muqrabeeb is one of those poets who relied on history He narrated many of his ancient and contemporary events, which made Ibn al-Muqrab's poetry of utmost importance If his poetry became a source that historians relied on to trace the trail of the Ayyan state and the course of its emirs, and perhaps it was the only source for the history of this state، A state like Al-Ayyunia ruled the region for nearly two centuries. We would not have known anything about it, its rulers, its men, and the events that occurred to it had it not been for this Diwan. Where he was able to get acquainted with all the historical circumstances that surrounded it, picturing many battles, facts and detailed events with their places, characters and facts. He also depicted the relationship of the Ayyuni state with the Abbasid Caliphate, and our poet did not neglect to depict the conflict between the princes of this state and the symbols of the Qarmatian movement. And by reading the historical picture contained in it, we were able to see the circumstances that accompanied the establishment of the state, which the poet was keen to convey in the verses of his poem.

Keywords: historical photo, The connection between poetr and history, Al-Ayuni state, Ehsaa, The meme poem, Abdul Qais, almashush.

المقدمة:ـ

يعد الشعر واحدا من المصادر التي يعتمد عليها المؤرخ في تدوين تواريخ الشعوب والدول التي يتعرض لها استنادا إلى الحقيقة الراسخة بوصف الشعر ديوانا سجل فيه العرب وغيرهم من الشعوب احداثهم ووقائعهم ومفاخرهم وانكساراتهم، وتعدّ علاقة العرب بالشعر علاقة وطيدة عميقة موغلة بالقدم إذ مثل مادة معرفتهم وموطن علمهم وتراث ابائهم، وقد عُرف على (انه كلام موزون ومقفى دال على معنى ويكون اكثر من بيت)[١]، وعد الشعر ديوان العرب ومستنبط آدابها[٢]، فصار الشعر اساسا في توثيق الاحداث التاريخية وحفظها وعدم نسيانها وقد وجد المؤرخون في الشعر اهمية خاصة فامكن الاعتماد عليه في توثيق الاخبار وبالتالي يمكن ملاحظة الصلة العميقة بين الشعر والتاريخ إذ يمكن القول إنّ الشعر يسد ثغرات كبيرة في دراسة التاريخ ويسهم في كشف الجوانب الخفية من الاحداث وما واكبها من اخبار لان الشاعر بطبيعته ينظر إلى الحدث نظرة فاحصة بما تسهل للباحث جعل الشعر وثيقة تاريخية ومصدرا من مصادر دراسة التاريخ، ومن هنا تولدت الرغبة بدراسة احداث حقبة تاريخية من خلال ابيات شعرية وثقت لهذه الحقبة فوقع الاختيار على ابيات قصيدة الشاعر علي بن المقرّب العيوني وهي القصيدة الميمية التي قالها الشاعر مفتخرا بأبناء عمومته فجاءت ابياته محملة بالإشارات التاريخية التي تناولت جوانب من الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للدولة العيونية بشكل خاص ومنطقة شرق الجزيرة العربية بشكل عام فاصبح ديوان ابن المقرّب المصدر الاساسي الذي يعول عليه الباحثون في دراسة تاريخ المنطقة خلال القرنين السادس والسابع الهجريين.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة تناولنا في التمهيد عرضاً لحياة الشاعر واهم الاحداث التي عاصرها وبيان طبعات ديوانه والقصيدة الميمية موضوع الدراسة واهميتها

وتناول المبحث الاول قيام الدولة العيونية من خلال ابيات القصيدة الميمية لابن المقرب العيوني التي وصف بها اوضاع منطقة الاحساء والبحرين في حقبة سيطرة القرامطة عليها وثورة عبد الله العيوني وانهاء الوجود القرمطي فيها وارساء قواعد الدولة في عهده.

أما المبحث الثاني فقد حوى على أهم الإشارات التي استعان بها ابن المقرّب في وصف الحقبة التي تلت حقبة المؤسس عبد الله العيوني واصفا الصراعات التي شهدتها الدولة بين الابناء و الاحفاد حول السلطة واثار ذلك على المجتمع.

وفي المبحث الثالث رصدت الدراسة الاحوال الحضارية للدولة العيونية من خلال قصيدة ابن المقرّب العيوني اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الذي يقوم على إحياء الاحداث التي حصلت في الزمن الماضي من خلال جمع البيانات المطلوبة بالعودة إلى المصادر التاريخية ذات العلاقة بالموضوع وتحليلها وفق مجموعة من الاسس المنهجية.

اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر كان في مقدمتها ديوان الشاعر علي بن المقرّب العيوني الذي طبع لمرات عدة وكان ابرزها النسخة المحققة من قبل عبد الفتاح محمد الحلو، كما قام الجنبي بتحقيق النسخة المشروحة من الديوان بالاعتماد على نسخ مخطوطة عدة وكانت قد حوت على اخبار غاية في الاهمية عن هذه الحقبة وفق ما يلائم شرح قصائد الديوان.

وكتاب المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) الذي كان معاصرا للشاعر علي بن المقرّب وكتاب انوار البدرين في تراجم علماء الاحساء والقطيف والبحرين لمؤلفه علي حسن البلادي البحراني الذي ترجم للشاعر وذكر نبذة عن اخباره.

التمهيد:ـ

الشاعر علي بن المقرب العيوني حياته... عصره...

علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عز بن ضبار الربعي البحراني العيوني الاحسائي[٣]، ولد في منطقة العيون[٤] سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م) كان اديبا فاضلا ذكيا شاعرا من شعراء اهل البيت d [٥]، وهو من اسرة حكمت البحرين ما بين (٤٦٩-٦٣٦هـ)(١٠٧٦- ١٢٣٨ م) قامت على انقاض دولة القرامطة بدعم من سلطة السلاجقة في بغداد[٦]، عاش بن المقرب في زمن بدأت تسوء فيه احوال دولتهم على كل الصعد وعز عليه ان يتهاون ابناء عمومته من أموار الدولة العيونية في مواجهة تحديات سلطتهم الا ان

السلطة لم تتقبل نصحه ورأت فيه مثقفا معارضا فعملت على اخماد صوته، فتم تغييبه في السجون ومصادرة املاكه وبعد خروجه من السجن عام ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧)،قام ابن مقرب العيوني برحلات عديدة كان اولها خارج البحرين إلى ارض اليمامة قام بها وهو صغير وقضى فيها شطرا من ايام الصبا واشار إلى ذلك بشعره[٧] ولم يتصل بهذه الرحلة بأحد من الامراء أو الاعيان، وبعد خلافه مع السلطة وسجنه قرر ابن مقرب العيوني الرحيل فتوجه إلى العراق وتنقل بين حواضرها، ومدح الناصر لدين الله العباسي(٥٧٥هـ -٦٢٢هـ/١١٧٦-١٢٢٥م) [٨] وحفيده المستنصر (٦٢٣- ٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م)[٩]وأمير البصرة شمس الدين باتكين[١٠] وزار الموصل في عهد حاكمها بدر الدين لؤلؤ (ت ٦٥٧ هـ- ١٢٥٧م)ومدحه في احدى قصائده[١١]، والملك الأشرف الايوبي(ت٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) كما اتصل ببعض بكبار علماء العراق ونقبائهم[١٢] وذكر ياقوت الحموي انه التقى به في الموصل سنة (٦١٧هـ/١٢١٧م) وروى عنه بيتين من الشعر[١٣]، كما ان ابن النجار (٦٤٣هـ ت) ذكر انه التقى به في بغداد إذ قال(... من أهل العيون ارض البحرين قدم علينا سنة عشر وسنة اربعة عشر أو بعضها وسمعنا منه كثيرا من شعره وكان عربيا جيد الشعر مليح المعاني فصيح العبارة من فحول الشعراء انشدنا علي بن المقرب البحراني لنفسه قصيدة بالمدرسة النظامية ببغداد...)[١٤]، وقال عنه ابن الشعّار الموصلي(وكان شاعراً مجوداً منتجعاً كثير المدح، قليل الهجاء، جيد القول متينه، قوي اللفظ رصينه. وهو أحد الشعراء الموصوفين المشاهير في عصرنا، المعروفين، أقرّ له بالحذق آية العراق من ذوي الأدب والعلم، ومذهبه في الشعر مذهب الشعراء المتقدمين في جزالة الألفاظ، وإبداع المعاني شاهدته بمدينة السلام سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وأنشدني الكثير من قوله؛ ومعظم شعره يحفظه ويورده، ولم يتوقف في إيراده، ولا يجد بذلك سآمة ولا ضجراً)[١٥].

وليس من شك في أنّ هذه الصلات القوية قد اثرته ثقافيا، فبدا عالما بالأنساب والايام وحوادث التاريخ وتفاصيل تاريخ الدولة العيونية ملما بعلم الفلك، عارفا بمشاهير الرجال ممن يمثلون علامات ورموز في الشجاعة، والمروءة، والعدل، والكرم، والزهد والبلاغة والفصاحة كل هذا وذاك هيأه ليكون ملما بثقافة عصره واعانه على إثراء تجربته، وبخاصة حين يوظف تلك العناصر التراثية في تجربته الشعرية على نحو متميزة [١٦]،عاد علي بن المقرب بعد ذلك إلى البحرين حيث توفي هناك سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٣م)[١٧].

أما معتقده فقد تعددت الآراء حول مذهب ابن المقرّب وهناك من قال بانه سني المذهب إذ ذهب فهد بن عوض بن وريدة - الذي كتب عن حياة الشاعر ابن مقرب برسالة ماجستير - إلى القول بانه سني المذهب وان القصيدة التي يرثي بها ابن المقرب الامام الحسين a ليست من شعره، وفي المقابل فانا نجد ان هناك دلائل تشير إلى تشيع الشاعر ابن المقرب منها ما ذكره البلادي في انوار البدرين إذ قال (وكان المترجم أديبا فاضلا ذكيا أبيا شاعرا مصقعا من شعراء أهل البيت ومادحيهم المتجاهرين[١٨]، كما اكد محسن الامين ان ابن المقرب من شعراء اهل البيت وان جامع وشارح ديوانه ذكر تفاصيل كثيرة عنه لكن الظاهر انه كان من المشاركين له في الادب والمخالفين له في المذهب ولهذا حذف من أشعار المراثي والمدائح وجرد منها[١٩]، وذكر مصطفى جواد بان العيوني من شعراء اهل البيت وانه قدم بغداد سنة)٦١٠هـ- و٦١٤هـ/ ١٢١٣- ١٢١٧م) وسمع الادباء والرواة شعره ومدح الامراء والملوك والكبراء والعلماء وقال بانه كان محبا لآل البيت[٢٠].

ولعل قصيدته العينية التي قالها في رثاء الامام الحسين a والتي قال في مطلعها[٢١].

يـــا بـــاكيا لـدمـــــنة وأربـــع ... ابـــك علـــى آل الـــنبي أو دع

يكفيـك مـا عاينـت مـن مصـابهم ... مـــن ان تبكـــي طلـــلا بلعلـــع

تعد من اقوى الدلائل على تشيع ابن المقرّب لما تحمله من افكار ومبادئ تدل دلاله قاطعة على تشيعه بالإضافة إلى ان الجغرافيين والرحالة ممن زاروا البحرين في تلك الحقبة اكدوا ان اهل المنطقة من الشيعة الامامية منها ما قاله ابن المجاور(تسمى الجزيرة جزيرة أوال وبها ثلاثمائة وستين قرية إماميه المذهب ما خلا قرية واحدة...)[٢٢]، كما ابن بطوطة ذكر في رحلته انه (تسكنها طوائف العرب، وهم رافضيه غلاة يظهرون الرفض جهاراً لا يخافون أحداً)[٢٣]، وكما اثبتت احدى الدراسات الحديثة التي اجريت على عينات من النقود المكتشفة والتي يعود تاريخها إلى حقبة الدولة العيونية في الاحساء والبحرين والتي سُكّت في عهد الامير الحسن بن عبد الله العيوني المضروبة سنة (٥٤٧هـ - ١١٥٢م) تعد دليلا قاطعا يضع حدا للجدل القائم حول الاتجاه المذهبي سواء اكان للشاعر ابن المقرّب العيوني أو افراد الاسرة الحاكمة والتي تثبت انهم يدينون بالمذهب الشيعي من خلال نقشهم عبارة علي ولي الله على نقودهم[٢٤].

كان علي بن المقرب شاعرا فذا عزيز النفس سامي الهمّة طموحا إلى المجد وتعد قصائده اهم مصدرا لمعرفة تاريخ الدولة العيونية وشخصياها والاحداث التي جرت عليها كما نقل كثيراً من الصور الاجتماعية والفكرية وتكلم عن القبائل والاجناس والاعراق التي يتكون منها النسيج المجتمعي في بلاد البحرين آنذاك بالإضافة إلى ذكره للأحداث مختلفة الازمان في اشعاره حيث ضمّن قصائده صور تاريخية استعان بها في اغراضه الشعرية بفضل قابليته الفذة وحسه الرشيق فكان ديوانه سجلا حمل في طياته اشارات لاحداث متنوعة لمختلف العصور التاريخية.

نسخ الديوان وتحقيقاته:ـ

وصل عدد طبعات ديوان علي بن المقرب العيوني إلى خمس طبعات تفاوتت في الجودة والإتقان كما تفاوتت في عدد القصائد والابيات والضبط والشروح واختلفت في الاصول التي اعتمدت عليها، واقدمها الطبعة المكية الحجرية ويرجع تاريخها إلى سنة ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)، وصل عدد قصائدها إلى ٨٣ قصيدة اما الطبعة الهندية التي كانت طبعة حجرية وتاريخ طبعها(١٣١١هـ - ١٨٩٣م)وصل عدد قصائدها إلى ٩٢قصيدة مرتبة على الحروف الهجائية للقافية وتم طباعتها في مومباي [٢٥].، والثالثة طبعة المكتب الاسلامي بدمشق وصدرت عام (١٣٨١هـ - ١٩٦١) وعدد قصائدها إلى ٩٧ قصيدة [٢٦]

نسخة عبد الفتاح محمد الحلو هي نسخة محققة نشرت عام(١٣٨٣هـ ١٩٦٣م) وهي افضل نسخ الديوان المطبوعة واكملها واوفاها لشعر ابن مقرب العيوني، وسلك في تحقيقها منهجا علميا جعل هذه النسخة تتفوق على سابقاتها[٢٧].

وقام عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبي بتحقيق شرح ديوان ابن المقرّب بالاعتماد على اكثر من ٢١نسخة مخطوطة للديوان منها ٦ نسخ مشروحة ويعتقد المحقق ان شارح الديوان كان معاصرا للشاعر وانه قد اخذ بعض الاخبار الواردة فيه عن الشاعر نفسه ولكن لم يعرف من هو هذا الراوي أو ماهية صلته بالشاعر، وطبع الديوان بطبعتين بستة اجزاء الاولى عام (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م) اما الطبعة الثانية فكانت سنة(١٤٣٣هـ -٢٠١٢ م).

كما كان ديوان الشاعر مادة لدراسات قام بها باحثون في مجال الادب والشعر لعل منها دراسة عمران محمد العمران وتعتبر اول دراسة عن علي بن المقرب وشعره[٢٨]، والدراسة

التي قدمها فهد بن عوض بن وريدة التي نال بها درجة الماجستير الموسومة ابن مقرب حياته وشعره عام (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م)في جامعة الازهر- كلية اللغة العربية[٢٩]،كما قدم سامي جاسم عبد العزيز المناعي دراسة حملت عنوان ابن مقرب العيوني شاعر الخليج في العصور الاسلامية - حياته وشعره، تناولت كل الدراسات السابقة دراسة شعر بن المقرب وخصائصه الفنية واغراضه بينما نجد ان دراسة حملت عنوان ابن مقرب العيوني وتاريخ الامارة العيونية في بلاد البحرين لمؤلفها فضل بن عمار العماري الذي تناول احداث التاريخ من واقع شعر بن مقرب العيوني وفق المعطيات المتيسرة[٣٠].

القصيدة الميمية للشاعر علي بن مقرّب العيوني:

تعد هذه القصيدة من اطول القصائد في ديوان ابن مقرّب وتتكون من(١٥٠) بيتاً قالها ببغداد سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م)[٣١] في الافتخار بقومه وتعداد مفاخرهم ومآثرهم، وهي تعدّ بحق سجلا تاريخيا للدولة العيونية وأعمالها، ورصد مفاخرها وبطولات رجالها، ومناقب قومه فردا فردا حتى ليخيل اليك ان الاسرة العيونية لم تخلق الخلال والمزايا الخليقة والانسانية والا لتتحلى بها وهي بحق بيت القصيد في الديوان كله، وكان مطلعها ابيات عن الترحال معبرة عن حال الشعر في ظل ما واجه من ضغوطات اضطرته لترك الديار والرحيل[٣٢]:

قم فأشدد العيس[٣٣] للترحال معتزما ... وارمِ الفِجاجَ[٣٤] بها، فالخطبُ قد فُقِما

ولا تلفَّتْ إلى أهلٍ ولا وطنٍ ... فَالحُرُّ يرحَلُ عن دَار الأذى كَرَما

وبدأ باستحضار الصورة التاريخية من خلال ايراد شواهد في بعض الابيات دلت على سعة ثقافته واطلاعه إذ استعان بشواهد من تاريخ العرب قبل الاسلام شكلت حضورا مميزا كما في قوله:

فهي تعد سجلا ضخما خلد الشاعر فيه مآثر قبيلته وأمجادها عبر التاريخ، والدارس لهذه القصيدة دراسة عميقة يستطيع ان يستخلص منها صفات وصفحات طوتها الحقب وعفت عليها السنون من تاريخ الاحساء خاصة والبحرين عامة في القرنين الخامس والسادس الهجريين، لذلك فهي تعد مصدرا هاما من مصادر التاريخ السياسي لهذه الناحية من جزيرة العرب[٣٥].

المبحث الاول

قيام الدولة العيونية من خلال القصيدة الميمية لأبن مقرّب العيوني

يتفق المؤرخون على اعتبار الشعر العربي مصدرا خصبا من مصادر التاريخ لما اشتمل عليه من وقائع واحداث وما يبرز فيه من عقل وفكر واسلوب حياة وتعبير عن العلاقات في مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية والجوانب الاقتصادية، فضلاً عن ان الشعر العربي يعبر عن المنظومة الاخلاقية عند العرب والمسلمين وفضائلهم وشيمهم كالشجاعة والاقدام والشهامة والمروءة والوفاء والكرم، لذا يعتبر سجلاً تاريخياً يحفظ الوقائع التي مرّ بها الأفراد وقت كتابة الشعر فهو أرشيف تاريخ يمكن الرجوع إليها لمعرفة تاريخ الأحداث والأفراد.

لقد عكس الشعر واقع الأحداث الإنسانية، وما فيها من مضامين فكرية، ومشاعر إنسانية، وطبائع اجتماعية، تكشف عن كيفية التعامل بين الإنسان وبيئته ومجتمعه، كما عكس الشعر نتائج هذه الاتجاهات وإفرازاتها العقائدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعليه فإن الشعر لم يكن في توثيقه للأحداث وقفاً على السياسية منها، بل ظلت مضامينه الحية صورة للواقع الاجتماعي والثقافي والفكري[٣٦] وكثيراً ما يعول الشعر على التاريخ في تفسير الحدث التاريخي، ووصفه والتأثير فيه، فكان له أثر في إماطة اللثام عن تفاصيل كثير من الأحداث التاريخية بما ينسجم وقوة الحدس الشعري ونفاذ رؤية الشاعر نفسه، وهذا ما يكشف عن العلاقة بين الشعر والتاريخ، فصار الشعر - بناء على ما تقدم - مصدراً من مصادر توثيق الأحداث التاريخية وحفظها وعدم نسيانها، فهو يمثل التاريخ، لكنه يبقى محتفظاً بذاته وهويته[٣٧].

والشاعر علي بن المقرّب واحد من هؤلاء الشعراء الذين عوَّلوا على التاريخ، فرصد كثيراً من احداثه القديمة والمعاصرة والتي اكسبت شعر ابن المقرب اهمية قصوى، إذا اضحت اشعاره مصدرا اعتمده المؤرخون لاقتفاء اثر الدولة العيونية وسيَر أمرائها ولربما كان هو المصدر الأوحد لتاريخ هذه الدولة الاحسائية، ان دولة كالدولة العيونية حكمت المنطقة لما يقارب القرنين من الزمان ما كنا لنعرف عنها شيئاً وعن حكامها ورجالاتها والأحداث التي وقعت لها لولا هذا الديوان حيث استطاع ان يلم بكافة الظروف التاريخية

التي احاطت بها مصورا كثيراً من المعارك والوقائع والاحداث التفصيلية بأماكنها وشخوصها ووقائعها،كما صور علاقة الدولة العيونية الخلافة العباسية ولم يغفل شاعرنا تصوير الصراع بين امراء هذه الدولة وبين رموز حركة القرامطة ويمكن أن نقول إنّ قصيدته الميمية موضوع الدراسة تعد من ابرز القصائد التي وثقت تاريخ الدولة العيونية بكل تفاصيها، ومن خلال قراءة الصورة التاريخية الواردة فيها امكننا الاطلاع على الظروف التي واكبت قيام الدولة التي حرص الشاعر على نقلها في ابيات قصيدته

استعرض ابن المقرب احداث قيام الدولة العيونية مبتدئا ذلك بالإشارة إلى وجود القرامطة وسيطرتهم على البحرين في هذه الحقبة وسعي اهل البحرين للتخلص من الوجود القرمطي فوثق علي بن المقرب الثورة العيونية ضد القرامطة[٣٨] مفتخرا بإنجازات ابناء قومه بقوله[٣٩]:

سَـل (القَـرَامِطَ)مَن شَـظَّى جَمَـاجِمُهم ... فَلْقـاً وَغَـادَرَهُم بعـدَ العُـلا خَـدَمَا

مِـن بَعـدِ أن جـلَّ بـالبَحرَين شَـأْنُهمُ ... وَأرجَفُـوا الشَّـامَ بالغَـارَاتِ والحَرَمَـا

سيطر القرامطة على البحرين ما بين سنة ٢٨٦هـ - ٤٦٩هـ/ ٨٩٩-١٠٦٩م)[٤٠] بقيادة أبي سعيد الجنّابي[٤١]، الذي اخضع الاحساء والقطيف وهجر سنة(٣٨٧هـ - ٩٩٧م) ويشير ابن الاثير إلى انه قد (... اجتمع اليه من الاعراب والقرامطة وقوي امره فقتل من حوله من اهل القرى ثم سار إلى القرى، ثم سار إلى القطيف وقَتل من بها واظهر انه يريد البصرة...)[٤٢]، وظلت دولة القرامطة قوية مهيبة الجانب نحو مائة سنة[٤٣] وبدأت الاضطرابات التي أدت إلى سقوط دولة القرامطة، في جزيرة أوَال على يد شخص يدعى ابا البهلول (العوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج) من قبيلة عبد القيس الذي ثار على القرامطة سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٠م) وتمكن من السيطرة على الجزيرة لفترة قصيرة واعلن نفسه اميرا الا ان امير القطيف سيطر على الجزيرة واعاد سلطة القرامطة[٤٤]، إلى ان ثار عليهم عبد الله بن محمد بن ابراهيم العيوني فحارب القرامطة في الإحساء من قبيلة عبد القيس كما سنبين ذلك مفصلاً.

اشار ابن المقرب في قصيدته هجمات القرامطة على بلاد الشام ومكة المكرمة اما الشام فقد هاجمها الحسين بن بهرام القرمطي سنة(٣٦٠هـ- ٩٧٠م) وسيطر على دمشق والرملة[٤٥]، كما اشار إلى مهاجمة القرامطة الحرم المكي سنة(٣١٧هـ -٩٢٩م) وحسبما ذكرت المصادر فانه قد (كان ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهب هو واصحابه

الحجاج وقتلوهم في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود ونفذه إلى هجر)[٤٦]، تبع ابن المقرّب غارات القرامطة على مختلف المناطق وكان العراق من ضمنها فأشار في قصيدته إلى ذلك بالقول[٤٧]:

ولَم تَزلْ خيلُهُم تَغْشَى سَنابكُها أرضَ العِراقِ وتَغْشَى تارةً أدَمَا

وكان ذلك سنة٣١١هـ - ٩٢٣م) يشير ابن الاثير إلى ذلك بالقول (إذ قصد ابو طاهر سليمان بن أبي سعيد الهجري البصرة فوصلها ليلا في الف وسبعمائة رجل ووضعوا السيف في أهل البصرة وهرب الناس إلى الكلأ وحاربوا القرامطة عشرة ايام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقا كثيرا)[٤٨].

لم يغفل ابن المقرب عن ذكر افعال القرامطة في البحرين بعد وقوعها تحت سيطرتهم إذ قال[٤٩].

وحرَّقُوا عَبْدَ قَيْسٍ في مَنَازِلها وصَيَّرُوا الغُرَّ من سَاداتِها حُمَمَا

يصور الشاعر في ابياته الآنفة حادثة بطش القرامطة بقبيلة عبد القيس بعد استيلائهم على البحرين إذ اشار شارح الديوان إلى إن أبا سعيد الجنّابي حين ملك البحرين جمع خلقا كثيراً ممن بها من عبد القيس، وانزلهم محلة من البلد، وأضرم في تلك المحلة النار، فاحترقوا جميعاً، فتلك المحلة تعرف بالرمادة، وهي محلة من الاحساء معروفة إلى وقتنا هذا[٥٠]، اشار محقق ديوان ابن المقرّب عبد الفتاح الحلو إلى ان المحلة المعروفة بالرمادة موجودة إلى هذا الوقت بالاعتماد على ما ذكره شارح الديوان[٥١] (الذي لم نقف على اسمه كما ذكرنا سابقا) وذكر الجنبي الذي حقق الديوان بالاعتماد على نسخة الشارح انه بحث كثيراً في الأحساء عن موضع يعرف بالرمادة فلم أجد من يعرفها، فلعلها اندثرت بعد عصر الشارح؛ وقال انه: نعم أخبرني بعض الإحسائيين ممن لم أطمئن لكلامهم أنهم يعرفون موضعاً يسمى (الرمادة) يقع في البر للشرق من قرية الرميلة إحدى قرى العمران الجنوبية في الأحساء، وكان هؤلاء الذين أخبروني من غير سكان هذه القرية أو القرى المجاورة لها، وعندما سألت أكثر من واحد من سكان هذه القرية وسكان العمران لم يعرفوا هذا الموضع[٥٢].

اشار ابن المقرّب لبعض ممارسات القرامطة في وقت سيطرتهم على البحرين إذ قال[٥٣].

وأبطلوا الصلواتِ الخمسَ، وانتَهكُوا شَهْرَ الصّيامِ، ونصُّوا[٥٤] منهم صَنَمَا
وما بنوا مسجِداً للّه نعرفه بل كلّ ما أدركوه قائما هُدِمَا

يبين الشاعر هنا تسلط القرامطة وزعيمهم الجنّابي واشتداد وطأتهم على أهل البحرين (إذ استباح الحرامات وابطل الصلاة والزكاة والصوم والحج واستحوذ على ضعفاء الناس، وزخرف الاقاويل الباطلة حتى صاروا يتألهونه من دون اله سبحانه ويرون ان طاعتهم واجبة)[٥٥] بحسب ما ذكره شارح الديوان.

حمل شعر ابن المقرّب الاشارة إلى بدء الثورة العيونية ضد القرامطة التي جاءت على اثر سوء الاوضاع السياسية والاقتصادية في بلاد البحرين خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، ويرجع ذلك إلى ثورات القبائل ضد سلطة القرامطة والتنازع بين زعامات القرامطة، وخير دليل على التدهور الذي وصلت اليه دولتهم هو اضطرارهم تقديم التنازلات لابي البهلول في أوال والذي ثار عليهم هناك،ولم يتردد القرامطة في الاستعانة ببعض القبائل ضد القوى المعارضة لهم[٥٦].

وفي ظل هذه الاوضاع والاحداث برز إلى المسرح السياسي في البحرين عامة والاحساء خاصة شخص يدعى عبد الله بن علي العيوني الذي كان معارضا لسلطة القرامطة مستغلاً الظروف التي كانت سائدة في الإحساء لتحقيق تطلعاته، فعزم على تخليص الاحساء من نفوذ القرامطة.

يصف ذلك علي بن المقرّب بالقول[٥٧]:

حتَّى حَمَينَا عَلَى الإسلام وانتَدَبَت منّا فوارسٌ تَجلُو الكربَ والظُلَمَا
وطالبَتْنَا بنُو الأعمامِ عَادَتنا فَلَم تَجد بكَماً فِينا ولا صَمما
وقلّدوا الامر منا ماجدا نجدا يشفي ويكفي ما حادث دهما

بدأ عبد الله العيوني صراعه مع القرامطة سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) بمناوشات متفرقة، وكانت قوته متمثلة في افراد اسرته من واخوانه وابناء عمومته من عبد القيس اما بالنسبة للقبائل القاطنة في منطقة الإحساء فلم يركن اليهم خشية من عدم استجابتهم له[٥٨] وموالاة بعضهم للقرامطة[٥٩] إذ رصد ذلك ابن المقرب بقوله في قصيدته الميمية[٦٠]:

فأقبلـــت ورجـــال الـــأَزْدِ تَقْـــدُمُها كالأُسـد قـد جْعَلَـتْ سُـمْر القْنَـا أَجَمـا

كانت بداية حربه بهذا العدد القليل من الرجال وبعد حصوله على تأييد سكان المنطقة الكارهين لسلطة القرامطة الذين اضطروا إلى الانسحاب بعد معارك متفرقة إلى مدينة الاحساء فقام عبد الله بن علي بشن حرب انهاك استمرت سبع سنوات [٦١]، وصفها علي بن المقرّب العيوني بقوله:

حتّـى أَنـاخَ ببـابِ الحصْـنِ يَصـحبُهُ عـزمٌ يَهـدُّ الجبـالَ الشُّـمَّ والا كمـاَ

فـشنـــها غـــارةً شـــعواء ناشـــئة كَسَـى بهـا العُـمَّ مـن حيطانهـا قتمـا

وجد عبد الله بن علي العيوني ان قوته المحدودة وامكاناته المتاحة لا تمكنه من القضاء على القرامطة وانتزاع الإحساء من ايديهم، فوجد انه من المناسب ان يطلب المساعدة من الخلافة العباسية ممثلة بالقائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣١-١٠٧٥م) والسلطان السلجوقي ملكشاه الذي كانت له السلطة الحقيقية في بغداد ووزيره نظام الملك فطلب العون منهم، ولابد من ان تكون هناك اسباب عدة دعت عبد الله العيوني لطلب المساعدة من الخلافة العباسية والسلاجقة ضد القرامطة وهي كالتالي:

١- لم يكن لعبد الله بن علي القوة الكافية للقضاء على القرامطة خاصة ان بعض القبائل العربية القاطنة في بلاد البحرين كانت تقف إلى جانب القرامطة كما ذكرنا سابقا.

٢- إشعار الخلافة العباسية أن القوى المعارضة للقرامطة تدين بالولاء والطاعة للخلافة على اعتبار ان الحاكم العباسي هو وحده من يمثل السلطة الروحية والزمنية للخلافة الاسلامية

٣- تأكيد موقف حركة عبد الله العيوني المعارضة بانها ليست ضد الخلافة العباسية ولن تكون معارضة لها في المستقبل

٤- شكل القرامطة مصدر قلق وانزعاج للسلطة العباسية على مر الزمن لكونها حركة اسماعيلية معارضة للعباسيين ومختلفة معهم من الناحية السياسية والعقائدية، لذلك فان استجابتها لطلب المساعدة الذي بادر به عبد الله العيوني يكاد ان يكون

مضموناً بالنسبة له[٦٢].

ووفقا لذلك فقد كاتب عبد الله بن علي الخلافة العباسية وبدأت بالتفاوض مع السلطان السلجوقي ووزيره نظام الملك وشرحت له احوال البحرين ومدى ما وصلت اليه من تدهور في ظل الوجود سلطة القرامطة، واوضحوا له رغبة عبد الله العيوني اقامة دولة تدين بالطاعة والولاء للخلافة العباسية، ويظهر لها الخطبة في الاحساء، فاستجابت لطلبه السلطة العباسية وارسل اليهم السلطان السلجوقي سبعة آلاف فارس على رأسهم ارتق بك التركماني المعروف ب(اكسك سلاّر)[٦٣] فحاصروا القرامطة في الاحساء وشددوا عليهم واغاروا على القبائل المحيطة بالأحساء كونها مؤيدة للقرامطة [٦٤] فقال في ذلك ابن المقرّب[٦٥].

وكَم لهم مثلهاْ لم تبق باقية ... إلا الزعانف والأطفال والحرما

فسلم الأمر أهل الأمر وانتزحوا ... عن سورة الملك لا زهداً ولا كَرماْ

ثم انتحينا ل (عوف) ْ بعدما ورمتَ ... أنوفها، ففششنا ذلك الورما

وبعد القضاء على كل قبيلة على حده تم الزحف على القرامطة ووقعت بين الفريقين معركة بمكان يعرف بما بين الرِحلين [٦٦]وثق علي بن المقرّب هذا الانتصار بقصيدته موضوع الدراسة بالقول[٦٧]:

دسناهم دوسة مريةَ ْ جمعت ... أشلاهم وضباع الجو والرخما

ثم انثنينا بجرد الخيل نجنبها ... نقائذا، وأفأنا السبي والنعما

تمكن عبد الله العيوني من القضاء على تواجد القرامطة في البحرين وأسر عدداً كبيراً منهم ووقع معاهدة معهم نصت على اعطائهم الامان مقابل دخول عبد الله العيوني إلى قصر الامارة في الاحساء سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٧م) ولم يسمح للسلاجقة الصعود إلى القصر[٦٨] وذلك خشية منه تدخلهم في السلطة وأخذ ما في القصر من أمول على انه للخلافة العباسية وبعد ان استقرت الامور له خطب في أعيان البلاد ورؤساء القبائل، وطلب منهم الدعم والمساندة ضد القرامطة الذين استسلمت زعاماتهم للأمير عبد الله بن علي العيوني[٦٩].

إن دخول عبد الله العيوني الاحساء منتصراً ومعه قوة سلجوقيه يمثل المرحلة الاولى في

حياته السياسية وفي اقامة حكومة له في الاحساء وكان من اولى مهامه تثبيت دعائم سلطته من خلال تصفيه مؤيدي القرامطة وانصاره، والتخلص من السلاجقة وخطرهم فبالنسبة للقبائل المؤيدة للقرامطة فقد كانت قبيلة بني عامر تشكل السند الرئيس للقرامطة نظراً لتطابق المصالح بين الطرفين [٧٠].

اتجه الامير عبد الله العيوني إلى تثبيت دعائم حكمه والتخلص من معارضيه فكان عليه مواجهة كل من بقايا القرامطة والقبائل الموالية لهم من جهة ووجود القوة السلجوقية في البحرين وخطرها على حكمه من جهة ثانية

اشار ابن المقرّب في قصيدته الميمية إلى مواجهة عسكرية بين عبد الله العيوني و بقايا القرامطة وبني عامر وكان ذلك سنة ٤٧٠هـ/١١٧٨م) فقد ذكر شارح الديوان ان هناك مراسلات بين بني عامر وبقايا القرامطة ومؤيديهم من قرامطة اليمن تم بها الاتفاق على مهاجمة عبد الله العيوني منتهزين فرصة انشغال عبد الله بن علي في تثبيت دعائم سلطته وتسامحه معهم إذ قال ما نصه(طَمعت عامر ربيعة بالبلد، وذلك أن اليمن وبقية القرامطة راسلوهم فقالوا: تعالوا، فما بقي أحد يمنعكم من البلد) [٧١].

كما ان عبد الله بن علي بعد استتباب الملك له أبقى القرامطة في المنطقة ولم يخرجهم منها [٧٢]، وكانوا(قد ارسلوا إلى عبد الله بن علي يطلبون منه ان يعيد لهمما كان لهم على عهد بقية القرامطة واليمن فامتنع من ذلك)[٧٣]فوجد بنو عامر بالمطالبة بالعوائد التي كانوا يأخذونها على عهد القرامطة سببا يدفهم لمهاجمة السلطة العيونية (فأجمعوا ولبسوا السلاح وجفجفوا[٧٤] الخيل...وخرج لهم عبد الله بن علي بمن معه من أهل الاحساء والعجم)[٧٥]، فوقعت معركة بين الطرفين بالقرب من نهري حلم وسليسل واستطاع عبد الله العيوني ان يلحق ببني عامر هزيمة قاسية (فسبوا النساء والذراري وغنموا جميع الاموال)[٧٦] وبعد انتهاء المعركة جمع الامير عبد الله النساء والاطفال واخلى سبيلهم وغنم من بني عامر اربعة الاف ناقة)[٧٧]، واضطر بني عامر إلى التقهقر إلى الصحراء، كما هاجم عبد الله العيوني بقايا القرامطة شمال الاحساء وتمكن من الحاق الهزيمة بهم[٧٨]، واشار ابن لعبون في تاريخه إلى ان عبد الله بن علي جمع ما تبقى من القرامطة وارسلهم إلى عمان[٧٩]، وصف ابن المقرّب هذه الوقعة التي يفتخر بها بنصر قومه على اعدائهم بالقول[٨٠]:

فاستنجدت (عامرا) من بأسها فأتتَ ... مغذَةً[٨١] لا تَرَى في سَيرهَا يَتمَا[٨٢]
ذُكور خَيلهِمُ ألفُ مصتَّمةٌ[٨٣] ... ورَجْلُهُم يُفْعمُ الوَادي إذا ازْدَحَما
ولم نزل نرد الهيجاء يقدمنا ... ماض على الهول وراد إذا عزما
أبو علي، وفضل ذو الندى، ... وأبو مسيب وهما تحت العجاج هما
ومسعر الحرب مسعود إذا خمدت ... وماجد وابن فضل خيرها شيما

إلى قوله[٨٤]:

وفلَّلَ البيض في الهَاماتِ ضَربُهمُ ... من بعد أن أنهلوها في المكَر دما
بزوا ثمانين درعا من سراتهم ... في حملة تركَت هاماتهم رِمماْ
وكَم لهم مثلهاْ لم تبق باقية ... إلاّ الزَّعانفَ[٨٥] والأطفال والحُرما

واجه الامير عبد الله العيوني تحدّياً اخر تمثل بالتعامل مع قوة السلاجقة المتواجدة في البحرين، فنشب صراع بين الامير العيوني والقائد السلجوقي المسمى بالبقوش الذي كان له مطامع سياسية تتعلق برغبته في الاستيلاء على السلطة في الاحساء ومحاولته الايقاع بين الامير عبد الله والحاكم العباسي[٨٦]، واشار ابن المقرب في قصيدته إلى ذلك بالقول[٨٧]:

وسل بقاروت[٨٨] هل فازت كَتائبهُ ... لَما أتتنا، وهل كنا لها غُنما؟
والشركَسيةَ إذ جاءت تطالبنا ... دم (البَقّوش) وفينا تَقسمُ القِسَما

ووفقا لشارح الديوان فإن الامير عبد الله عندما ادرك نوايا البقّوش قتله في سجنه[٨٩]، مما اغاض السلطة في بغداد فبادرت بتجهيز قوة عسكرية لتأديب الامير العيوني بقيادة ركن الدولة سلطان شاه الذي حاصر الاحساء لمدة عام كامل[٩٠]، ولفت الشاعر النظر في قصيدته إلى ان بعض سكان الاحساء قاموا بمساعدة ركن الدولة اما رغبة أو رهبة بقوله[٩١]:

بيتان عندهما كانت رعيَّتُنا ... عونا علينا ضلالا منهم وعمى
فأفرج الله والبيض الحداد لنا ... وعزةٌ لم تكن يوما لمن غشما
واصبحت حاسدونا من قبائلنا ... لحما أقام له جزاره وضما

أشار شارح الديوان وبالاستناد إلى ابيات قصيدة الشاعر علي بن المقرب إلى قضية تتعلق بطول مدة الحصار الذي فرض على الاحساء من قبل القوات السلجوقية وتبعات

ذلك، فلما طالت مدة الحصار اقترح ركن الدين رفع الحصار عن المدينة مقابل ان يسلموه قاتل البقوش وهو ابن الامير عبد الله العيوني ويدعى علي غير ان عبد الله رفض ذلك واقترح الفدية تمراً بدلا من ابنه وحينما علم علي بن عبد الله بالخبر خرج من القصر وسلم نفسه دون علم ابيه إلى ركن الدين وانسحب السلاجقة بعد ذلك إلى كرمان جنوب بلاد فارس واحتجز علي في احد قصورها لبعض الوقت واستطاع الهرب والعودة إلى البحرين والالتحاق بابيه[٩٢]، اما ابيات ابن مقرّب العيوني في هذه الحادثة فهي[٩٣]:

منا الذي جاد بالنفس الخطيرة ... عزَّ العشيرة حتى استرحل العجما

ولا شك في ان مقاومة الدولة العيونية وأميرها وطول مدة الحصار دفعت القوات السلجوقية إلى الانسحاب واكتفت بالمطالبة بدم قائدهم المقتول.

أصدر الامير العيوني عفوا عمن وقف مع السلاجقة وقام بإعادة الاملاك التي استولى عليها مع اخذ الحطة والحذر في التعامل مع هذه الشريحة التي وقفت مع اعدائه سابقاً وقد اشار ابن المقرب في القصيدة الميمية لهذا القرار من قبل الامير العيوني بالقول[٩٤]:

واصْبحَتْ حَاسِدُونا من قَبائِلِنا ... لَحَماً اقامَ له جزَّارُهُ وضَما[٩٥]

لكن عَفونَا وكَان العَفو عَادَتَنا ... ولم نُؤاخذْ أخا جرم بما اجتَرمَا

وفي محاولة اخرى من قبل السلاجقة للسيطرة على الاحساء فارسلوا في عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م) جيشا بهدف الاستيلاء عليها بقيادة قارون بك[٩٦] اخي السلطان السلجوقي الب ارسلان وكان ذلك بسبب مساعي الامير العيوني للاستقلال عن الهيمنة السلجوقية في بغداد، استقبل الامير العيوني جيشهم احسن استقبال ولم ينزلهم في القصر انما اختار لهم مكان اخر ينزلون به، وعرف نواياهم وايقن ان رغبتهم بالحصول على مكاسب سياسية ومادية، ففكر في حيلة للتخلص منهم فأستحسن لهم فكرة الذهاب إلى عمان والاستيلاء عليها إذ (قال لهم: اعلموا ان قريباً منا ارض تعرف بعمان لا يحصى دخلها ولا يعرف ما فيها من الذهب والفضة وغير ذلك من الامتعة والطيب...)[٩٧]، فوافق السلاجقة على المسير إلى عمان وطلبوا ادلاء لكي يرشدوهم إلى الطريق فأرسل عبد الله معهم بعض رجال القبائل ممن كانوا يسكنون صحراء الربع الخالي بين عمان والبحرين وطلب منهم مرافقة الجيش السلجوقي وان يطيلوا الطريق حتى يستنفذ ما لديهم من ماء وزاد ومن ثم

يتركونهم في الصحراء وتم تنفيذ الخطة وانسحب الادلاء في منتصف الليل[٩٨].

يصف شارح الديوان اوضاع جيش السلاجقة في الصحراء (فبقوا لا يدرون كيف يسيرون يمينا ام شمالا والتفت عليهم الرمال...فتقطعوا في البرية، وحمي الرمل فمات جميعهم عطشا وهلكت خيولهم جميعا...)[٩٩]. اما ما قاله الشاعر في القصيدة محل الدراسة التي توثق هذه الحادثة[١٠٠] :

وسَـل بقـارُون هـلْ فـازَتْ كتَائِبُـهُ ... لَّـا أتَتْنـا وهَـلْ كُنَّـا لهُـم غُنَمـا

بعد التخلص من كل منافسيه في الاحساء والمخاطر الخارجية التي تعرضت الدولة العيونية ابان قيامها اتجه الامير عبد الله بن علي إلى بسط سيطرته على على القطيف وأوال في محاولة منه لتوحيد بلاد البحرين تحت حكمه وثق ذلك الشاعر علي بن المقرّب بالقول[١٠١]:

ولم يـنج ابـن عيـاش بمهجتـه ... يمٌ إذا مـايراه النـاظر ارتسـما

أتـى مغـيرا فـوافى جـوَّ نـاظرةٍ ... فعـاين المـوت منَّـا دون مـا زعمـا

فراح يطرد طرد الوحش ليس يرى ... حبـل السـلامة الّـا السَّـوْطَ والقَـدَمَا

فانسـاع نحـو أوالٍ يبتغـى عصـماً ... إذا لم يجـد في نـواحي الخـطّ معتصـما

فـأقحم البحـر منّـا خلفـه ملـك ... مـازال مـذكان للأهـوال مقتحمـا

فحـاز ملـك أوال بعـد مـا تـرك ... العكروت بالسيف للبوغـاء[١٠٢] ملتزما

فَصَـار مُلـك ابـن عيَّـاشٍ ومُلـك أبي ... البَهْلـولِ مـع ملْكِنـا عقْـداً لنـا نُظِمـا

إن رغبة الامير عبد الله العيوني في ضم القطيف وأوال إلى دولته نابع من الارتباط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والقبلي لأ جزاء المنطقة التي تكاد ان تكون كتلة واحدة من الناحية السياسية كانت القطيف في هذه الحقبة خاضعة لسيطرة يحيى بن العياش الجذمى الذي حاول ضم جزيرة أوال إلى سلطته الا انه فشل فتولى المهمة ابنه زكريا الذي استولى على الجزيرة[١٠٣] وقد حاول اخوه الحسن بن يحيى السيطرة على الاحساء إذ حارب عبد الله بن علي العيوني عدة مرات اضطر عبد الله في نهايتها إلى عقد هدنه معه يعطيه بموجبها هدايا كثيرة من الذهب والجواهر والثمار، ويبدو ان خلافا وقع بين زكريا واخيه الحسن بسبب

تعاظم نفوذ الاخير وتأييد سكان القطيف وبعض القبائل له ورغبة من زكريا بالتفرد بالسلطة إذ دبر مكيدة لقتله [١٠٤].نقض زكريا الهدنه المعقودة بين اخيه و الدولة العيونية وزحف بجيشه نحو الاحساء ووصل إلى قرية ناظرة واغار على القرى القريبة ونهبها مما دفع الامير عبد الله بن علي إلى الخروج لهم في جيشه الذي ضم افراد اسرته واتباعه وجنوده ودارت معركة بين الفريقين هزم فيها زكريا بن العياش ونهب رحله وانسحب إلى القطيف، فلاحقه الامير عبد الله العيوني واضطر زكريا إلى العبور إلى جزيرة أوال، وكانت نتيجة ذلك سيطرة عبد الله العيوني على منطقة القطيف ومطاردة زكريا إلى اوال فارسل ابنه الاكبر الفضل الذي عبر إلى الجزيرة والتقى بجيش زكريا الذي كان بقيادة العكروت وتمكن الفضل من هزيمة جيش ابن عياش وقتل وزيره العكروت[١٠٥].وبعد ان حاول زكريا ان يستجمع فلول جيشه بالاتفاق مع القبائل المؤيدة له في العقير[١٠٦]، تمكن الامير عبد الله العيوني من القضاء على جيش زكريا والحاق الهزيمة به سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧) وبذلك انهارت امارة بني عياش التي حكمت القطيف لمدة عشر سنوات، واستقر السلطان في كل البحرين لعبد الله بن علي العيوني[١٠٧].

حكم الامير عبد الله الدولة العيونية لمدة نصف قرن إذ توفي في حدود ٥٢٠هـ/١١٢٦م) وكان لما يتمتع به الامير عبد الله من صفات اهلته لتبوء زعامة قومه وتوحيد البلاد تحت سلطته واقامة دولة قوية وطيدة الاركان فقد اتصف بالشجاعة والدهاء والصبر على الشدائد والاهوال التي تواجهه دفعت شاعر الدولة العيونية علي بن المقرب يصف لنا ابعاد شخصية الامير المؤسس وصفاته المميزة تلك بالقول[١٠٨]:

وقلَّد الامر فينا ماجدا نجدا	يشفي ويكفي إذا ما حادث دهما
ماضي العزيمة ميمون نقيبته	أعلى نزار إلى غاياتها هِمما
فصار يتبعه غرٌّ غطارفةٌ	لو زاحمتْ سد ذي القرنين لا نثلما

المبحث الثاني

الدولة العيونية بعد عهد المؤسس ـ من خلال القصيدة الميمية لابن المقرّب

التطورات ـ التحديات

إن من بين اهم المسائل التي وثقتها لنا قصيدة ابن المقرّب حول طبيعة الاوضاع

السياسية للدولة العيونية هو تتبعه للتطورات التي مرت بها الدولة العيونية في عهد الجيل الثاني الذي حكم بعد وفاة المؤسس عبد الله العيوني وقد كانت الصراعات السياسية بين أمراء الدولة العيونية هي السمة السائدة لهذه المرحلة، إذ تسلم محمد بن الفضل بن عبد الله العيوني مقاليد الحكم بعد عبد الله بن علي بوصية من جده الامير المؤسس[١٠٩] على الرغم من وجود عدد من اعمامه المؤهلين للحكم ، وربما رأى عبد الله العيوني في محمد بن الفضل من الصفات ما أهلته لتبوء مركز الصدارة في نفس الامير عبد الله متجاوزا ابناءه، وهذا يبين درجة الثقة التي اولاها الامير المؤسس لحفيده لتولي السلطة في بلاد البحرين[١١٠]

وهذا ما يفسر حالة الصراع الذي اشتد بين محمد بن الفضل العيوني وعميه علي والحسن اللذين كانا يعتقدان بأحقيتها في الحكم بعد وفاة والدهما المؤسس من ابن اخيهما وانعكس هذا الصراع على اوضاع الدولة بشكل عام فقادها ذلك الدخول في مواجهات عسكرية بين طرفي النزاع واستغلال زعماء القبائل لذلك النزاع لصالحهم واولى تلك المواجهات نقلها ابن المقرّب العيوني في قصيدته فصور لنا ذلك من خلال الاشارة إلى تحدي قبيلة بني عامر المدعومة من قبل ابناء عبد الله العيوني للأمير ابي سنان محمد بن الفضل بن عبد الله إذ قال[١١١]:

وصاحبُ البيتِ منَّا حين تنْسُبهُ ... لوْلمْ نجدْ غيرَهُ سُدْنا بهِ الا مَما

تعود أسباب هذا الخلاف وبحسب شارح ديوان ابن المقرب إلى ان زعيم قبيلة بني عامر اراد ان ينزل في الصيف على القطيف لرعي ابله فبعث اليه الامير محمد بن الفضل بأن (لاتحل على القطيف وحل على الاحساء فالأحساء أحمل بك من القطيف)[١١٢] فأبى غفيلة مغادرة القطيف- التي اتخذها الامير محمد بن الفضل العيوني قاعدة لحكمه بدل الاحساء التي اخذها عماه مستقرا لهم - وبعد اصراره على البقاء وعدم مغادرة القطيف خرج اليه الامير محمد بن الفضل بجيشه ودارت بين الطرفين معركة ضارية انتهت بهزيمة قبيلة بني عامر وزعيمها الا ان جند الامير العيوني انشغلوا بجمع الغنائم فأنتهز زعيم بني عامر الفرصة والتف حول جيش الامير محمد ودارت الدائرة على الجيش العيوني وقتل منهم الكثير وانسحب الامير محمد إلى القطيف [١١٣]وتوجه بني عامر إلى الاحساء مما يؤكد ان كل ذلك تم بتحريض من اميرها علي بن عبد الله العيوني[١١٤].

وبناءً على ما تقدم جهز الامير محمد بن الفضل جيشا لمحاربة عميه وانتزاع الأحساء منهما والتقى بجيش الاحساء بما عرف بوقعة العيون سنة (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م بقيادة علي والحسن ابناء عبد الله بن علي العيوني وحلفائهم من بني عامر الا ان المعركة انتهت بمقتل الامير محمد بن الفضل بن عبد الله العيوني واخيه جعفر بن الفضل[١١٥].

كشفت هذه المعركة عن مدى قوة قبيلة بني عامر وتدخلها في الشؤون الداخلية للبيت العيوني اضافة إلى ان ذلك يعد مؤشر على تعاظم نفوذ هذه القبيلة السياسي والاقتصادي[١١٦].

ولابد من الاشارة إلى ان الامير محمد بن الفضل العيوني قد اتخذ من القطيف عاصمة له[١١٧]، وبناء على ذلك فان مركز الثقل السياسي قد انتقل اليها مما اضعف دور الاحساء وكان ذلك من اسباب النقمة عليه[١١٨]، لم يكن الخلاف الذي حصل بين محمد بن الفضل مع اعمامه حول السلطة هو الخلاف الوحيد في تاريخ الدولة العيونية بل كان فاتحة لعهد من الانقسامات والحروب بين ابناء الاسرة الواحدة التي اشار اليها والى اثارها على اوضاع الدولة والرعية بشكل عام ابن المقرب في قصيدته الميمية .

انقسم البيت العيوني على نفسه بعد مقتل محمد بن الفضل بن عبد الله ففي الأحساء اصبحت السلطة في يد الأمير أبي منصور علي بن عبد الله العيوني[١١٩]، وسيطر الحسن بن عبد الله العيوني على جزيرة أوال[١٢٠]، أما القطيف فقد آلت السلطة فيها إلى عزيز بن الفضل اخي الامير المقتول محمد بن الفضل[١٢١]، وقد اعد جيشا في سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م) لغزو الأحساء انتقاما لقتل اخيه والتقى جيش عمه ابي منصور علي بن عبد الله العيوني في موقع يدعى السليمات[١٢٢]، هزم فيها جيش الاحساء وقدر عدد القتلي نحو ثمانين رجلا من أهلها وأسر خمسمائة وعشرين[١٢٣].

انعكست هذه الظروف والصراعات سلبا على الجوانب الاقتصادية في الاحساء إذ مر بظروف اقتصادية سيئة بعد ان هاجمت القبائل مزارع النخيل كما دمرت مزارع الحنطة والشعير ونهب الزرع مضافاً إلى اصابته بالأمراض كاليرقان التي قتلت الغلة [١٢٤]، (فجرت على الأحساء مشقة عظيمة لاجتماع هذه الاحوال عليها)[١٢٥].

دعت هذه الظروف المعيشية الصعبة الامير ابا منصور علي بن عبد الله العيوني على اتخاذ اجراءات للتخفيف من حدة تلك الظروف المعيشية وصفها الشاعر ابن المقرّب بالقول[١٢٦]:

منا الذي فضَّ[١٢٧] أموالَ الخزائنِ في غوث الرَّعيةِ لا قَرضاً ولا سَلَماْ[١٢٨]

وَأهمل الدَّخلَ ذاك العامَ، فانتَعشَتْ به الرَّعيَّةُ حتى جازَت القُحَمَا

على الرغم من حالة التوافق بين الاخوين الحسن و علي ابناء المؤسس ووقفهما بوجه ابناء اخيهما الفضل الا ان ابن المقرب اشار في ابيات قصيدته إلى وجود خلافات بيّنها شارح الديوان مفصلا كما عبرت عن مدى تدخل قبيلة عبد القيس وقوة نفوذها إذ قال[١٢٩]:

منا الذي جعل الاقطاع من كرم ارثا توزعه الورّاث مقتسما

وجاد في بعض يوم وهو مرتفقٌ بأربعين جواداً تعلُكُ اللُجما

وتفصيل ذلك انه قد لجأ إلى الامير الحسن بن عبد الله العيوني قوم من عبد القيس يدعون بالدياسمة بعد خلاف وقع مع أمير الأحساء اخيه علي بن عبد الله فوجدوا ترحيبا واستقبالا من قبل الحسن ويشير شارح الديوان إلى ان الامير الحسن العيوني منحهم الاقطاعات في القطيف وفرّق عليهم اربعين فرساً، فما كان من علي الا ان غضب من الاجراء الذي اتخذه اخاه فسار اليه معاتبا لكن الامير عب الله استقبله وحاول ترضيته بإقطاعه بلدة الظهران[١٣٠].

يمكن القول ان سياسة ارضاء قبيلة عبد القيس نابعة من قناعة الامير الحسن العيوني من قوة ونفوذ هذه القبيلة التي وقفت إلى جانبهم في صراعهم ضد ابن اخيهم.

ومن بين التحديات التي تعرضت لها اجزاء من البحرين وبشكل خاص جزيرة أوال كانت الهجمات المتعددة من حكام جزيرة كَيْش[١٣١] وصلت اخبارها عن طريق ما وثقه ابن المقرب في قصيدته فقال[١٣٢].

ويوم سترةُ[١٣٣] منا كَان صاحبهُ لاقت به سامةُ[١٣٤] والجاشكُ[١٣٥] الرَّقماْ

الفين غادر منهم مع ثمان مائة صرعى مرضع من بعدها يَتُما

إذ كان لحكام جزيرة كَيْش مطامع اقتصادية في منطقة أوال مما دفعهم إلى شن هجوما على المنطقة منتهزين فرصة الاضطرابات وحالة التمزق التي تمر بها الدولة العيونية، فهاجموا اوال بجيش كبير (فجمع جمعا عظيما وسار بهم في المراكب حتى بلغ بها جزيرة اوال)[١٣٦].

ولما وردت الاخبار بنزول جيش كيش في اوال ارسل الامير الحسن بن عبد الله ابن اخيه ابي مقدم شكر بن علي على رأس جيش من القطيف لصد الهجوم فالتحم الفريقان في معركة انتهت بهزيمة حاكم كيش وقتل الفان وثمانمائة من جيشه وأسر اخيه المسمى نامسار الذي اطلق سراحه من قبل الامير العيوني واعيد إلى جزيرة(كيش) فيما بعد[١٣٧].

شهدت الدولة العيونية محاولات من قبل بعض القبائل الاغارة عليها وينقل لنا ابن المقرّب في قصيدته اشارة لغارات بني نائل من الاحلاف وبتشجيع من القبائل المحيطة بالأحساء حيث قال:

منا الذي عام حرب النائلي جلا يوم السبيع[١٣٨] ويوم الخائس[١٣٩] الغمما

ويقصد هنا الأمير شكر بن علي بن عبد الله العيوني وكان والده قد تولى حكم الاحساء بعد قتله ابن اخيه الامير محمد بن الفضل سنة٥٣٨هـ/١١٤٣م) ولا تذكر المصادر سنة توليه الحكم الا ان الثابت انه تولى الحكم بعد مقتل والده علي بن عبد الله على يد ابنه منصور[١٤٠]، ولا نعلم الاسباب التي دفعت منصوراً هذا لاغتيال ابيه غير انه يظهر ان علي بن عبد الله قد عين ابنه شكراً وليا للعهد وربما اثار ذلك حنق ابنه الاكبر منصور الذي كان يعتقد انه احق في تولي الحكم بعد ابيه فقام بقتل والده[١٤١]، وفي عهد الامير شكر بن علي خرج عليه رجل من البادية يسمى حماد النائلي من بني نائل من الاحلاف وانضم اليه بعض زعماء القبائل القاطنة حول الاحساء وبخاصة السبيع بن غفيلة احد زعامات بني عامر معه، فأغروه بالملك والسلطان وقالوا له (أنت الثائر الذي يملك البحرين ونحن نحارب عندك ملكها حتى تخرج أهلها منها ويكون لنا ملكها)[١٤٢]، فتوجه بجموعه المتحالفة إلى الاحساء وحاصروها ثلاثين يوما، واستغلوا خروج الغالبية العظمى من اهل الاحساء إلى نخيلهم و ضياعهم كما جرت عادتهم في فصل الصيف[١٤٣]، فاقتحموها وكادوا يحققون انتصارا على جيش الامير شكر بن علي العيوني لولا شجاعة الاخير وصموده الذي مكنه من هزيمة التحالف القبلي وملاحقتهم حتى اخرجهم من منطقة الجرعا[١٤٤]، ثم هاجمهم في مكان يقال له الخائس، وقتل منهم عدداً كبيراً وحينما احست تلك القبائل بهزيمتها ارسلت في طلب الصلح فوافق شكر على ذلك وصالحهم، وبذلك استطاع الامير شكر صد الهجمات التي شنتها تلك القبائل على الاحساء[١٤٥].

عانت الدولة العيونية من التنافس بين افراد البيت الحاكم والقى ذلك بظلاله على الاوضاع العامة للدولة وشجع القبائل على مهاجمتها بغية القضاء عليها، وفي ظل هذه الظروف التي عانت منها الدولة برز إلى المسرح السياسي في بلاد البحرين احد امراء الدولة العيونية الذي كان له دور كبير في توحيد البلاد وجمع شتاتها واكسبت الدولة العيونية هيبة وقوة[١٤٦] تمثلت في الامير محمد بن احمد بن محمد بن الفضل العيوني (٥٨٧- ٦٠٥هـ/١١٩١-١٢٠٨م) الذي انتزع السلطة من ابناء علي بن عبد الله العيوني[١٤٧]،ومدحه ابن المقرب في قصيدته الميمية بشكل اظهر اعجابه به فوصف مدحه للأمير محمد بن احمد بانه افضل ما مدح به احد من امراء الدولة العيونية[١٤٨] وكان معاصرا له ومعجبا به في ذات الوقت فقال فيه[١٤٩]:

منا الذي ضربت حمر القباب لهُ ... بالمشهدين، وأعطى الأمن وانتقما

لو لا عياذُ بني الجرَّاحِ منهُ بهِ ... لصَاحبتْ دهمشاً، أو ألحقتْ دَرِمَا

إن ما يتعلق بالحدث التاريخي الذي استعان به الشاعر في وصف ممدوحه هو تصديه لتحالف قبلي تزعمه دهمش بن أجود من ربيعة وزعماء اخرين وشاركتهم بطون طئ وزبيد وعرب الشام وقاموا بمهاجمة قرى بني عُقيل ومن خالطهم من قبائل قيس وربيعة وغيرها في جنوب العراق التي كانت متحالفة مع الامير محمد بن احمد العيوني، له يستنهضونه على محاربة القبائل المتحالفة ضدهم[١٥٠]، وهناك سببا اخر شكل دافعا لأمير البحرين لمحاربة تلك القبائل فقد اشتكى الحاج من بطش تلك القبائل بقوافل الحج ونهبها ونتيجة لذلك فبعث الناصر لدين الله (٦٢٣هـ) رسوله إلى الامير العيوني يحثه على النهوض لقتالهم، فجمع الامير جيشه وتوجه إلى مواطن طئ وانظمت اليه عرب العراق والتقى الامير محمد بالتحالف القبلي قرب الكوفة ودارت بين الفريقين معركة انتهت بهزيمة القبائل المتحالفة[١٥١] مما دفع زعيمها دهمش إلى الهرب والاستجارة بقبر الامام علي بن ابي طالب a فاقام الحراس عليه إلى ان ارسل إلى الناصر لدين الله ليبت في امره (لأنّ غير الخليفة لا يجوز له أخذ رجل مستجير بضريح أمير المؤمنين a)[١٥٢]، فارسل اليه رجالا من الديوان ليقبضوا عليه بدون تشدد بسبب الالتجاء إلى الضريح فتم القبض عليه وارسل إلى الخليفة الذي طلب منه عدم التعرض للحاج فأستجاب لطلب الناصر لدين الله الذي اطلق سراحه وخلع عليه[١٥٣]، وبالرجوع إلى ديوان الشاعر نجد ان له قصيدة بائية مدح فيها الامير محمد

بن احمد العيوني سنة(٥٩٩هـ/١٢٠٢م) في بداية تسلمه ملك الاحساء[١٥٤] ذكر فيها هذه الوقعة بين الامير وقبائل ربيعة ومن تحالف معهم، إذ قال[١٥٥]:

ولَما أتت أهل الشآم يقودها إليه الردى قود الجنيب لراكب

سعيد ومسعود ورهط حديثة يسيرون جرد الخيل بين النجائب

وقد حشدوا أهل الحجاز وأقبلوا من الشام في أهليهم والعصائب

أتاهم يجوب البيد بالخيل والقنا فتى عبدلي في الوغى غير هائب

تكمن اهمية ابيات الشاعر التي تتناول حقبة حكم محمد بن احمد العيوني ليس فقط توثيق هذه الحقبة في ابيات قصيدة الشاعر فحسب بل لكون الشاعر معاصرا لهذه الاحداث وكانت تربطه علاقة وطيدة بالامير محمد إذ كان من مرتادي بلاطه وانشد في مدحه قصائد عدة[١٥٦].

عمل الامير العيوني على اخضاع القبائل المتمركزة في اطراف الفرات التي كانت تشكل مصدراً لقلق الدولة العباسية منها قبيلة طئ وبشكل خاص بنو مالك إذ وثق ذلك الشاعر ابن المقرب العيوني في قصيدته محل الدراسة فقال[١٥٧]:

منا الذي ركَز الرمحين ضاحية وجوز العرب العربا بينهما

حتى احتوى ما اصطفاه من عقائلها غصبا، وهان عليه رغم من رغما

كان الامير محمد بن احمد العيوني قد جمع (قبائل عامر وخفاجة وعبادة والاعلم والمنتفق وجميع من ينزل على البحرين من العرب، وغزا بني طئ فاجتاحوا اموالهم اجتياحا لم يسمع بمثله...)[١٥٨]، وقد قتل عدداً كبيراً منهم وتم الاستحواذ على اموالهم من قبل جيش الامير[١٥٩].

سعى الامير العيوني إلى القضاء على مصدر الاضطراب وعدم الاستقرار للدولة العيونية واخذ على ايدي مفسدي العرب حتى صار الراكب يسير إلى عمان من الاحساء والى العراق والى نجد والى الشام فلا يخاف احد كما ان القافلة اين ما ادركها الليل باتت لا تخاف من احد اشار الشاعر ابن المقرب لذلك بقوله:

منا الذي أصحب المجتاز من حلب إلى العراق إلى نجد إلى كدما

كانت للأمير العيوني مكانة عظيمة لدى الناصر لدين الله ببغداد فارتبط الاثنان بعلاقات مودة نتيجة لتطابق المصالح السياسية بين الطرفين، لذا نجد ان هناك مبالغ مالية ومكافأة تأتي كل سنة من ديوان الزمام ببغداد ذكرها الشاعر قائلا"[١٦٠].

منا الذي كلَّ عامٍ بالعراقِ لهُ رسمٌ سنيٌّ إلى أن ضُمّنَ الرَّجَماْ

(وكان الناصر لدين الله العباسي قد عظّمه وشرّفه تشريفاً جليلاً، وفرض في كل سنة من ديوان الزمام ببغداد ألفاً له رسماً يأتيه وخوارزم ونيسابور ومائتي ثوب من معمول مصر عتّابي[١٦١]... وفرض له في البصرة ميرةً، كل سنة الف وخمسمائة حمل من الحنطة والشعير والارز والتمر مدى حياته)[١٦٢].

يمكن القول ان الامير محمد بن احمد العيوني هو المؤسس الثاني للدولة العيونية بعد حقبة الاضطرابات والصراع على السلطة والعنف التي حلت بها فقد استطاع ان يعيد إلى هذه الدولة هيبتها ووحدتها [١٦٣]، وذكرت بعض المصادر ان نفوذ الدولة العيونية في عهده قد وصل إلى نجد وأطراف من عمان والشام والعراق[١٦٤] وامتد حكمه اكثر من ثمانية عشر سنة عمَّ الاستقرار خلالها بلاد البحرين كما نعمت البلاد بالازدهار الاقتصادي، الا ان خلافات افراد البيت العيوني بدأت تظهر على السطح اواخر حكم الامير محمد بن احمد، مضافاً إلى تدخل زعامات بني عامر التي ادت إلى اتفاق شيخ بني عقيل ويدعى راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة مع احد امراء البيت العيوني الطامعين في السلطة وهو غرير بن الحسن بن شكر بن علي بن عبد الله العيوني وتآمر معه على التخلص من الامير محمد وتولي غرير زعامة الدولة العيونية في المقابل ان يكون لراشد جميع ممتلكات الامير محمد من اموال واراضي ونخيل في القطيف واوال ونفذت المؤامرة، واغتيل الامير محمد سنة (٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م) [١٦٥] ويمكن القول ان مقتل محمد بن احمد العيوني كان بداية النهاية للدولة العيونية.

بقي ان نذكر ان الدولة العيونية انقسمت على نفسها بعد مقتل الامير محمد العيوني إذ غدت هناك سلطتان احدهما في الاحساء والاخرى في القطيف وأوال وقد ساءت الاحوال السياسية فيها نتيجة تدخل الحاشية في شؤون الحكم وتنافس امراء الاسرة الحاكمة للاستيلاء

على السلطة فضلاً إلى تدخل زعماء بني عامر في خلع وتنصيب الامراء واستمر الحال كذلك إلى ان اتفق معظم اعيان الاحساء على تسليم السلطة لزعيم بني عامر عصفور بن راشد بن عميرة الذي حاصر الاحساء و قبض على اخر الامراء الدولة العيونية المسمى مقدم بن غرير وطرده من الاحساء سنة ٦٣٠هـ/) [١٦٦] واستولى على السلطة وانهى بذلك حكم الاسرة العيونية في الاحساء.

اما القطيف واوال فلم تكن الاوضاع السياسية بها افضل حالا مما كانت عليه الاحساء إذ تولى السلطة فيها بعد اغتيال الامير محمد بن احمد غرير بن الحسن بن شكر العيوني وكان للتنافس على السلطة من قبل افراد الاسرة العيونية وتدخل بني عامر في شؤون السلطة والنفوذ الاقتصادي والسياسي من جانب حكام جزيرة قيش كان له الاثر الاكبر في اضعاف مركز هذه الدولة فتعاقب على الحكم من سنة ٦٠٥الى ٦٣٠هـ اكثر من تسعة امراء إلى ان تمكن احد شيوخ بني عامر ويدعى اباعاصم بن سرحان بن محمد بن عميرة بن سنان من الاستيلاء عليها سنة ٦٣٠هـ/)[١٦٧] وبهذا يكون حكم العيونيون قد زال من بلاد البحرين فسقطت بذلك الدولة العيونية التي حكمت حوالي ١٦٧عاما، وقد نظم ابن مقرب العيوني قصيدته النونية التي ذكر بها ما جرى على بني عمومته وفاجعة انهيار دولتهم وكان مطلعها[١٦٨]:

بعض الذي نالنا يا دهر يكفينا ... فامنن ببقيا واودعها يداً فينا

ان كان شأنك ارضاء العدو بنا ... فدون هذا به يرضى معادينا

المبحث الثالث

الاحوال الحضارية في الدولة العيونية من خلال القصيدة الميمية لابن المقرّب

استعرضت ميمية ابن المقرب العيوني قيام الدولة العيونية والظروف التي احاطت بها وعلى الرغم من فترة حكم المؤسس عبد الله العيوني الا انه لم يضع نظاما واضحا للحكم مما يفسر صراع الاسرة العيونية من بعدة مع تزايد عدد افرادها والواضح انه فضل حفيدة محمد بن الفضل على اولاده[١٦٩] واعده لتسلم الحكم كما نصبه لولاية العهد، لذا يمكن الجزم بانه قد تبنى مبدأ الوراثة في الحكم.

أما الجوانب الادارية فعلى الرغم من ندرة المعلومات عن النظام الاداري في العهد العيوني إلاّ ان القصيدة حملت اشارات يمكن ان نستشف منها ملامح طبيعة ادارة الدولة ففي عهد المؤسس عبد الله كانت البحرين قد قسمت إلى ثلاث مقاطعات ادارية هي: الاحساء والقطيف واوال، وكانت الاحساء هي العاصمة ومنها تدار امور البلاد[١٧٠] وفي بعض حقب الدولة العيونية انتقلت ادارة الدولة إلى القطيف[١٧١] في عهد محمد بن الفضل الذي تسلم الحكم بعد وفاة جده عبد الله بن علي، في حين كان امير الاحساء قد تمتع بصلاحيات واسعة مما دفع الامير محمد بن الفضل لمحاربته واخضاعه الا ان محاولته ادت إلى مقتله على يد عميه علي والحسن ابناء عبد الله بن علي العيوني[١٧٢] ونتيجة لكثرة الصراعات بين افراد البيت العيوني اصبحت الاحساء تدار من قبل امراء الدولة العيونية بينما القطيف واوال تدار من قبل امراء اخرين[١٧٣]، وتوحدت مرة اخرى على يد الامير محمد بن احمد العيوني الذي فرض سيطرته على الاقاليم الثلاث [١٧٤]وبعد مقتله سنة ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م) عاد الانقسام إلى الدولة العيونية واصبح كل من المناطق الثلاثة يحكمها امير عيوني[١٧٥].

أما المناطق الادارية الصغيرة فقد وجدنا اشارات في ابيات قصيدة ابن المقرب تدل على ان بعض امراء الدولة العيونية تولوا ادارة بعضها مثل سلطان بن علي بن داود بن النعمان بن علي بن عبد الله العيوني الذي تولى ادارة شمال الاحساء الذي ذكره ابن المقرب بالقول:

وفي أمـــير وســـلطان لنـــا شـــرفٌ ... نسموا به وابن بـدرِ الليث بعـدهما[١٧٦]

وكان محمد بن بدر بن مورق بن ذوّاد قد توالى امارة الرحلين على عهد الامير محمد بن الفضل (ت٥٣٨هـ/ ١٢٤٠م) وكان الامير مقرّب بن الحسن بن غُرير قد تولى امارة المنطقة قبله[١٧٧]، وتولى ابو شكر المبارك بن ابي مقرّب الحسن بن عزيز امارة الرحلين[١٧٨] ومدحه ابن المقرب في قصيدته بالقول[١٧٩]:

ويوســـف وأبـــو شـــكرٍ وإخوتـــهُ ... حُليُ العُلا، وكَعَـام الـدّهر إن عرِمـا

ومن خلال بعض الاشارات في القصيدة استنتجنا ان هناك بعض الدواوين للأمير العيوني منها ديوان بيت المال ذكر ذلك شارح الديوان إذ قال (وفد عليه (يقصد الامير محمد بن الفضل بن عبد الله العيوني) رجل فتقدم إلى صاحب الخزانه بأن يدفع اليه الف دينار فقال صاحب الخزانة ايها الملك ان الالف كثير ولا تقوى الخزائن على مثل هذا

العطاء...)[١٨٠]، اما الجيش فيبدو انهم اعتنوا بتنظيمه وانشأ امراء الدولة العيونية ديوانا للإشراف على الجند وتنظيمهم وصرف رواتبهم[١٨١]، وديوان للإقطاع يشرف على الاقطاعات التي تمنح للأمراء العيونيين وكبار الشخصيات في الدولة والحاشية وشيوخ القبائل[١٨٢]، واقطع الامير الحسن بن عبد الله العيوني احد افراد حاشيته ويدعى سليم بن مفلح بن سليم العيوني الظهران وكانت على ساحل البحر وصفت بان لها دخلاً كثيراً من النخل والزروع والتي بقيت في يده مدة حياته[١٨٣].

أما الوظائف التي وجدت في الدولة العيونية فقد استحدثت منها ما يتناسب وحجم الدولة وطبيعة نظام الحكم[١٨٤]، ويشير شارح الديوان إلى ان هناك شخصيات في البيت العيوني كانت قد تولت وظائف رئيسية في الدولة العيونية ومنهم الامير ابوشكر المبارك بن الحسن بن عزيز بن ضبار الذي جمع بين ادارة ديوان الدولة وشؤون الخزانة والاقطاع والجند [١٨٥]وكذلك تولى اخوه بعده والمسمى مقرّب بن الحسن بن عزيز بن ضبّار هذه الوظائف وهو الجد الثاني للشاعر علي بن المقرّب[١٨٦].

وفي الجانب الاقتصادي ومن خلال قصيدة الشاعر فقد اشتهرت بلاد البحرين بوصفها مركزا تجاريا رئيسيا في منطقة الخليج والجزيرة العربية وملتقى القوافل التجارية من جنوب الجزيرة العربية إلى العراق والشام، فضلا عن مزاولة سكانها الزراعة واشتهرت بصناعة الجلود والمنسوجات والسفن الشراعية كذلك كانت البحرين نشطة تجارياً وأنها تبادلت السلع والبضائع مع اليمامة والحجاز والعراق وفارس والهند وغيرها، وقد ساعد على ذلك النشاط التجاري موقع البحرين الهام على الخليج العربي وكذلك قربها من اليمامة والبصرة مما سهل لها حركة التجارة مع هذه البلاد والتي كانت تسلك طرق مواصلات معروفة وآمنة سواء اكانت طرقاً برية أم بحرية[١٨٧].

وفي العهد العيوني كان تجار العراق يقصدون بلاد البحرين بقصد تبادل السلع وقد ذكر ابن المقرب في ابيات قصيدته خبرا عن جماعة من تجار من العراق عبروا إلى البحرين إلى جزيرة اوال وكان حاكمها الامير الفضل بن عبد الله بن علي وغرقت سفينتهم وهي محملة بالبضائع وقد علم بالخبر وعوض التجار عما فقدوه قال في ذلك ابن المقرب[١٨٨].

منا الذي قام سلطان العراق له جلالة والملا والبعد بينهما

واشار ابن المقرب في ابياته إلى اهتمام امراء الدولة العيونية في تربية الخيول والعناية بها ومنهم الامير جعفر بن الفضل بن عبد الله العيوني والامير شكر بن عبد الله بن علي العيوني[١٨٩]، واشتهرت بلاد البحرين بزراعة النخيل وكثرة بساتين النخيل[١٩٠] فيها كما عرف عنها زراعة انواع الثمار[١٩١].

وردت اشارة في القصيدة عبرت عن ثراء امراء الدولة العيونية وبذخهم وكرمهم مع من يقصدهم ومنها قول الشاعر[١٩٢]:

منا الذي حين عد الألف خازنهُ لضيفه قال ضاعفها أرى أمما

والمقصود هنا الامير محمد بن الفضل بن عبد الله العيوني وذكر الشارح انه قد وفد عليه رجل فتقدم إلى صاحب الخزانة بان يدفع اليه الف دينار...)[١٩٣] وهذا وغيره من الاخبار يدفعنا إلى التساؤل عن نقود الدولة العيونية التي كانت متداولة ابان حكم العيونيين وتشير احدث الدراسات عن هذا الموضوع إلى اكتشاف قطع نقدية سكت في عهد الدولة العيونية وبلغ عددها خمسين قطعة نقدية نادرة وخلصت الدراسة إلى ان مدينة القطيف التي اولتها الدولة العيونية وامرئها اهمية خاصة وكانت في بعض الاوقات مركزا للدولة كانت بها دار للسكة الرئيسية في الدولة ويعد الدرهم المضروب سنة ٥٤٧هـ أبان حكم الامير الحسن بن عبد الله العيوني اقدم قطعة نقدية تم ضربها في عهد هذه الدولة[١٩٤]

أما صورة الحياة الاجتماعية في العهد العيوني ومن خلال ابيات قصيدة ابن المقرّب الميمية فهناك لمحات عن بعض مظاهر الجانب الاجتماعي نستطيع ان نستشف منها ان مجتمع البحرين كان يتكون من سكان المدن والارياف وقد ورد سابقا انهم امتهنوا الزراعة في الاحساء والقطيف[١٩٥] فكان عاملاً مساعداً على الاستقرار، ومارس بعضهم مهنة الغوص للبحث عن اللؤلؤ، ومن خلال نص شارح الديوان في سرده لحادثة غرق سفن بعض التجار اثناء شرحه لقول ابن المقّرب في ابيات قصيدته

منا الذي قام سلطان العراق له جلالة والملا والبعد بينهما

قال: (فبعث بمراكب البحر، فيها قوم من الغاصة، الذين يغوصون في البحر، فغاصوا على الأموال فأخرجوها وجاءوا بها إلى الامير الفضل بن عبد الله...)[١٩٦]، نجد ان الغواصين لا يحصلون على ما يجدونه من اللؤلؤ الذي يذهب إلى اصحاب السلطة والتجار

الذين احتكروا هذه التجارة[١٩٧].

كما مارس سكان البادية الرعي[١٩٨]، وقد لمسنا اشارات لدى ابن المقرّب حول اغارة بعض قبائل البادية على قوافل الحج الامر الذي اضطر امراء الدولة العيونية إلى مواجهة تعدي تلك القبائل على الحجيج ومحاربتهم بغية تأمين طريق الحج[١٩٩]، كما كان للعيونيين الفضل في القضاء على بعض البدع التي كانت موجودة في عهد القرامطة كتعطيل الحدود وهدم المساجد إذ قال ابن المقرّب في ذلك[٢٠٠]:

وابطلوا الصلوات الخمس، وانتهكواْ ... شهر الصيام ونصوا[٢٠١] منهم صنما[٢٠٢]

وما بنوا مسجدا اللهِ نعرفهُ ... بل كل ما أدركوه قائما هدما

واشار الشاعر إلى انهم قضوا على بدعة سيئة كانت معروفة في وقت القرامطة تسمى الماشوش[٢٠٣] إذ قال[٢٠٤]:

منا الذي أبطل الماشوش فانقطعت ... آثاره وامحى فِي الناس وانطمسا

وقد تمكن الامير المبارك بن الحسن العيوني في إمارة المؤسس عبد الله بن علي العيوني من القضاء على تلك العادة السيئة حيث هاجمهم وامر غلمانه بضربهم وسلبهم وامات هذه البدعة فما بقيت تعرف بالبحرين[٢٠٥]، شهدت البحرين نشاطاً علمياً وادبياً واسعا في عهد الدولة العيونية فشجّع الامراء العيونيون الشعراء والادباء واجزلوا لهم العطاء وكان كثير من شعراء العراق واليمامة يترددون على بلاد البحرين يمدحون أمرائها ومنهم الشاعر العراقي المعروف بالتغلبي[٢٠٦]، الذي التقى بالأمير ابي سنان محمد بن الفضل بن عبد الله العيوني ومدحه واشار ابن المقرب في قصيدته إلى كرم الامير العيوني محمد بن الفضل مع هذا الشاعر في البيت التالي[٢٠٧].

منا الذي من نداه مات عاملهُ ... غما، وأصبح في الأموات مخترما

إذ يشير شارح الديوان إلى ان عامل الامير على جزيرة اوال اتى بأموال كثيرة من الذهب واللؤلؤ

وكان في حضرته الشاعر العراقي التغلبي فامر بدفع المال كله اليه...فانشقت مرارة ذلك العامل من الغم فمات[٢٠٨]، وفي القصة دلالات اولها ان مجالس امراء الدولة العيونية

كانت تحفل بوجود الشعراء والادباء وجزالة العطاء وسعة الكرم التي اتصف بها الامراء وحال الثراء والسعة الاقتصادية للدولة وكثرة الموارد.

وكان هذا الشاعر قد زار الاحساء مرة اخرى في ملك الامير ابي المنصور علي بن عبد الله العيوني فخرج لزيارة قبر الامير محمد بن الفضل وانشد ابيتا رثى بها الامير المقتول[٢٠٩] على يد عميه كما سبق وان مر بنا[٢١٠].

الخاتمة:

تتضح الصلة العميقة بين الشعر والتاريخ من خلال الاعتماد على الاول في توثيق الخبر واذ سدَّ الشعر ثغرات في دراسة التاريخ من خلال الاعتماد على الابيات الشعرية بوصفه وثيقةً تاريخية، ان قلة التدوين التاريخي حول منطقة شرق الجزيرة العربية جعل هناك صعوبة في معرفة تاريخ المنطقة في العصور العباسية المتأخرة لذا جاء ديوان الشاعر ابن المقرب لسد هذه الفجوة مضافاً إلى شرح الديوان الذي ذكره فيه الشارح معلومات عن تاريخ المنطقة اثناء شرح قصائد الديوان جعلت من الممكن الجزم بان هذا الشارح الذي لم يذكر اسمه كان من ابناء المنطقة وكان الديوان العيوني مصدرا لمعرفة تاريخ هذه البقعة في الحقبة المعنية.

إن القصيدة الميمية التي قالها ابن المقرب في بغداد التي تناول بها تاريخ قبيلته واسرته واعلام بيته حوت كذلك معلومات فريدة عن نهاية دولة القرامطة في البحرين وقيام الدولة العيونية كذلك الحال عن رجال الدولة العيونية المبثوثة في شرح القصيدة مع اشارة للنواحي الاقتصادية والاوضاع المعيشية التي مرت على الدولة مع كثرة الصراعات كذلك اعطتنا اشارات كثيرة عن النواحي الادارية والاجتماعية في دولة العيونيين في البحرين والاحساء.

ومن خلال ابيات ابن المقرب نستطيع تحديد علاقة الدولة العينية بعد تأسيسها مع الخلافة ببغداد، إذ دل طلبهم المساعدة من سلطة الخلافة والسلطنة السلجوقية المهيمنة على الاوضاع هناك على اقرارهم بالولاء والطاعة للخلافة التي تمثل السلط الروحية والزمنية، مع عدم اخفاء مخاوف عبد الله العيوني من القوة العسكرية السلجوقية التي قدمت المساعدة له في حربه ضد القرامطة.

وثقت القصيدة با بيات الفخر التي قالها الشاعر في ابناء قومه اعتماد عبد الله العيوني على اقاربه وابنا البيت العيوني في اجهزة الدولة مما اثار حنق بعض القبائل مثل بني عامر

الذين عمدوا إلى تغذية الصراع الدائر بين اعضاء البيت الحاكم حول السلطة.

يمكن القول ان الدولة التي اسسها العيونيون في الاحساء والبحرين كانت قد حملت بذور الانهيار مع اولى لبنات التأسيس بعد ان قام المؤسس عبد الله العيوني بتجاوز ابنائه في ولاية العهد ودفعها لحفيده محمد بن الفضل الذي ولد صراعات عانت منها الدولة لعقود ما ادت إلى انهيارها.

هوامش البحث

(١) - ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر محمد علي بيضون، بيروت، ١٩٩٧، ص٢١١.

(٢) - العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محم البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨، ص ص١٣٨.

(٣)- الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط، - تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠، ج٢٢، ص١٣٩.، المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، التكملة لوفيات النقلة (قسم شعراء العراق)، تحقيق بشار عواد معروف، ط، ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، مج٣، ص٣٢٥.

(٤) - موضع بالبحرين، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩، ج٤، ص١٧١.

(٥) - البحراني، علي البلادي، انوار البدرين في تراجم علماء الاحساء والقطيف والبحرين، تحقيق، محمد علي محمد رضا الطبسي، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٧٧هـ، ص٣٩٤.

(٦) - سيأتي تفصيل ذلك في ثنايا البحث

(٧) ـ الخطيب، احمد موسى، تحقيق ديوان ابن مقرب العيوني وشرحه، مؤسسة جائزة سعود البابطين للابداع الشعري، ٢٠٠٢، ص٢٩٤.

(٨) - الحلو، عبد الفتاح محمد، ديوان ابن مقرب العيوني تحقيق وشرح، ط٢، مكتبة التعاون الثقافي، الاحساء، ١٩٨٨م، ص ١٢٠، ٤٩٠

(٩) - الديوان تح الحلو، ص٩٢

(١٠) -الديوان تح الحلو، ص١٨٢، ٢١٢

(١١) - الديوان تح الحلو، ص٣٩١

(١٢) - جواد، مصطفى، شعراء منسيون من محبي ال البيت، مجلة البلاغ، العدد الثاني، السنة الاولى، ١٩٦٦، ص١٥

(١٣) - الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٨١.

(١٤) - ابن النجار، ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله البغدادي، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ج٤، ص١٢١-١٢٢.

(١٥) - ابن الشعار الموصلي، كمال الدين ابو البركات، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ج ٤، ص٦٧

(١٦) ـ الخطيب، ديوان ابن مقرب العيوني (شرح وتحقيق)، ص٦

(١٧) - ابن النجا، ذيل تاريخ بغداد، ج٤، ص١٢٢، الزركلي، الاعلام، ج٥، ص ٢٤.

(١٨) - البلادي، انوار البدرين، ص٣٩٤

(١٩) -البلادي، انوار البدرين، ص٣٩٤، الامين، محسن، اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ج٨، ص ٣٤٨

(٢٠) - جواد، شعراء منسيون من محبي ال البيت d ، ص١٥-١٦

(٢١) - الديوان تح الحلو، ص ٢٥٩، ولعلع جبل في ديار عبد القيس بين عمان والبحرين، وهو منزل ايضا بين البصرة و الكوفة، الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٨

(٢٢) - ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب، تاريخ المستبصر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٠٨.

(٢٣) - ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، دار الشرق العربي، ج١، ص٢١٤

(٢٤) - الشرعان، نايف بن عبد الله، نقود الدولة العيونية، الرياض، ٢٠٠٢، ص ٢٠٣-٢٠٤

(٢٥) ـ الخطيب، ديوان ابن مقرب العيوني (شرح وتحقيق)، ص٢١-٢٨

(٢٦) ـ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ص١٢٢.

(٢٧) ـ الديوان، الحلو ص٣ وما بعدها

(٢٨) ـ العمران، عمران محمد، ابن مقرّب حياته ـ شعره، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٦٥، ص١٣ وما بعدها

(٢٩) - بن وريدة، فهد بن عوض، ابن مقرب لعيوني، حياته وشعره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، ١٩٧٣، ص٢ومابعدها.

(٣٠) ـ العماري فضل بن عمار، ابن مقرب العيوني وتاريخ الامارة العيونية في بلاد البحرين، مكتبة التوبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩.

(٣١) - الجنبي، عبد الخالق بن عبد الجليل، شرح ديوان ابن مقرب اعداد وتحقيق)، ط٢، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٢١، ج٤، ص٢٧٥.

(٣٢) - الجنبي، شرح ديوان، ج٤، ص ٢٠٧٥

(٣٣) -العيس، الابل البيض يخالط بياضها شيء من شقرةٍ، الزبيدي، محب الدين محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، علي شيري، دار الفكر، د ت، ج١٦، ٢٩٧

(٣٤) - الطريق الواسع بين جبلين، الزبيدي، تاج العروس، ج٦، ص١٣٧

(٣٥) - بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الاسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧، ص ٨٩٣، المناعي، سامي جاسم عبد العزيز، ابن مقرّب العيوني شاعر الخليج في العصور الاسلامية -حياته وشعره، مطبعة الجبلاوي، ١٩٨٢، ص٣٩ وما بعدها

(٣٦) - روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط، ١٩٨٣، ص٢٤٥،

(٣٧) - شاهين، محمود صبحي سيد احمد، صدى الاحداث التاريخية في شعر الاعشى، جامعة الازهر، د ت، ص١٨٩.

(٣٨) - القرامطة: فرقة اسماعيلية قادت ثورة اجتماعية وسياسية ضد الدولة العباسية بعد رفضهم امامة عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية، انشأ القرامطة دولتهم في البحرين على يد ابي سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي سنة ٢٨٦هـ، دفتري، فرهاد، معجم التاريخ الاسماعيلي، ترجمة سيف الدين القصير، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٦، ص١١٧.

(٣٩) - الجنبي- شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢١١٧

(٤٠) - مسكويه، ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق ابو القاسم امامي، ط٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠، ج٥، ص٩

(٤١) - دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي، ص١١٧

(٤٢) - ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧، ج٦، ص٥٠٤.

(٤٣) - بدوي، مذاهب الاسلاميين، ص٨٩٣

(٤٤) - المديرس، عبد الرحمن مد يرس، الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩-٦٣٦هـ/ ١٠٧٦-١٢٣٨م، ص٨٤

(٤٥) - المسعودي، ابو الحسن على بن الحسين بن على، التنبيه و الاشراف، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي دار الصاوي، القاهرة، دت ص ٣٥٦، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ج٨، ص٦١٦.

(٤٦) - ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٠٦، الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢١١٧

(٤٧) - السنابك : طرف الحافر ، وأدم : منزل من واسط للحاج الذي يريد مكة، الديوان (تح الحلو)، ص٥٣٣

(٤٨) - ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٤٣

(٤٩) - الحمة : السواد، وما تفحم بعد الحرق، الزبيدي، تاج العروس، ج٣٢، الديوان، (تح الحلو)، ص٥٣١.

(٥٠) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب العيوني، ج٤، ص٢١٢٤.

(٥١) - الديوان تح الحلو، ص٥٣١.

(٥٢) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب العيوني، ج٤، هامش ص٢١٢٤

(٥٣) - الديوان، تح الحلو، ص٥٣٢.

(٥٤) - نصوا اي نصبوا، الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢١٢٥.

(٥٥) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢١٢٦

(٥٦) - المد يرس، الدولة العيونية، ص85.

(٥٧) - الديوان تح الحلو، ص٥٣٢

(٥٨) - المديرس، الدولة العيونية، ص٩٢.

(٥٩) - ذكر شارح الديوان ان بعض قبائل الاحساء كانت قد وقفت إلى جانب القرامطة في حربهم ضد عبد الله بن المقرب، ومنهم الازد وبني عامر وغيرهم من قبائل قحطان ممن حالف القرامطة، الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب (تحقيق)، ج٤، ص٢١٣٢، بن لعبون، حمد بن محمد بن لعبون الوائلي الحنبلي النجدي، تاريخ بن لعبون، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨، ص٦٢.

(٦٠) - الجنبي، شرح ديوان بن المقرّب العيوني، ج٤، ٢١٣١

(٦١) - الجنبي، شرح ديوان بن القرب (تحقيق)، ج٤، ص٢١٤١.

(٦٢) - المديرس، الدولة العيونية، ص٨٦-٨٧.

(٦٣) - سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق محمد انس، كامل محمد الخراط، ج١٩، ص٣٢١-٣٢٢.

(٦٤) - الجنبي، شرح ديوان الن المقرب(تحقيق)، ج٤، ص٢١٨١.

(٦٥) - الديوان تح الحلو، ص٥٣٧.

(٦٦)- الرِحلين :يؤكد محقق شرح ديوان بن المقرب بان هذا المكان هو لسان رملي يقع في مكان وسط بين رحل البطالية وهي قرية قائمة على انقاض مدينة الاحساء التاريخية ورحل القارة وهو تل كان يقوم عليه حصن المشقّر الشهير في هجر، الجنبي، شرح ديوان ابن مقرّب (تحقيق)، هامش ص ٢١٩٧

(٦٧) - الديوان تح الحلو، ص٥٣٧.

(٦٨) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب ج٤، ص٢١٩٨

(٦٩) - المديرس، الدولة العيونية، ص٨٧.
(٧٠) - المديرس، الدولة العيونية، ص٩١.
(٧١) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرّب ج٤، ص٢١٩٨.
(٧٢) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب ج٤، ص ٢١٩٩.
(٧٣) - المصدر نفسه
(٧٤) - جفجف النعم: ساقه بعنف حتى ركب بعضه بعضاً، الزبيدي، تاج العروس، ج١٢، ص١١٨.
(٧٥) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص ٢١٩٩.
(٧٦) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقربج٤، ١٢١٠
(٧٧) - المصدر نفسه
(٧٨) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرّب، ج٤، ص٢١٩٩.
(٧٩) - تاريخ بن لعبون، ص٦٣
(٨٠) - الديوان، تح الحلو، ص ٥٣٤.
(٨١) - اغذ السير، اسرع فيه، الزبيدي، تاج العروس، ج٣٩، ص١٥٢.
(٨٢) - اليتم، البطء في السير، الزبيدي، تاج العروس، ج٣٤، ص١٣٦.
(٨٣) - مصتّم، تام العدد، الزبيدي، تاج العروس، ج ج٣٢، ص١٩٣.
(٨٤) - الديوان، تح الحلو، ص٥٣٤-٥٣٥.
(٨٥) - الزعانف: ضعاف الناس ومن لا شأن لهم
(٨٦) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرّب، ج٤، ص٢٢٢١
(٨٧) - الديوان تح الحلو، ص٥٣٨
(٨٨) - قاروت بك احد زعماء السلاجقة اخو السلطان الب ارسلان حاكم مدينة كرمان، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق خليل شحاته، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٤، ج٥، ص٥.
(٨٩) - المصدر نفسه
-(٩٠) الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب (تحقيق)، ج٤، ص٢٢٢٢.
(٩١) - الديوان، تح الحلو، ص٥٣٨.
(٩٢) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، تحقيق، ج٤، ص٢٢٧٥-٢٢٧٦.
(٩٣) - الديوان، تح الحلو، ص٥٣٨.
(٩٤) - المصدر نفسه

(٩٥) - الوضم : ما يلقي عليه الجزار اللحم من بارية أو خشب أو غير ذلك، ويقول الرجل للرجل تركته لحماً على وضم، ومعناه تركته ذليلاً حقيراً لا يدفع عن نفسه كاللحم على خوان الجزار يقلبه من يشاء. الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب العيوني تحقيق، ج٤، ٢٢١٥

(٩٦) - قاروت بك احد الامراء السلاجقة الذي كان واليا على منطقة كرمان وهو اخو السلطان السلجوقي الب ارسلان ولما توفي سلطان السلاجقة وسمع اخيه قاروت بك سار إلى الري للمطالبة بملك اخيه فسبقه ملك شاه ونظام الملك ودارت الحرب بين الطرفين فقتله ملك شاه خنقا، ينظر للمزيد، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٥.

(٩٧) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب تحقيق، ج٤، ص ٢٢١٨.

(٩٨) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب العيوني، تحقيق، ج٤، ص٢٢٢٠

(٩٩) - المصدر نفسه

(١٠٠) - الديوان، تح الحلو، ص٥٣٨.

(١٠١) - الديوان، تح الحلو، ص٥٣٩.

(١٠٢) - البوغاء: التُّرابُ عامَّةً وهي التَّربةُ الرِّخوةُ التي كأنَّها ذَريرةُ، الزبيدي، تاج العروس، ج٢٢، ص١٥٢

(١٠٣) - المديرس، الدولة العيونية، ص٩٨.

(١٠٤) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، تحقيق، ج٤، ٢٢٢٦.

(١٠٥) - الجنبي، شرح يوان ابن مقرب العيوني تحقيق، ج٤، ص٢٢٢٨

(١٠٦) - العقير: قرية على شاطئ البحر بحذاء هجر، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٣٨

(١٠٧) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٢٢٩، بدوي، مذاهب الاسلاميين، ص٨٩٥، المديرس، الدولة العيونية، ص ٩٩.

(١٠٨) - الديوان تح الحلو، ص٥٣٢

(١٠٩) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب العيوني، ج٤، ٢٣٠٢

(١١٠) - المديرس، الدولة العيونية، ص١٠٨.

(١١١) - الديوان، تح الحلو، ص٥٤٦

(١١٢) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب العيوني، ج٤، ص٢٣١٦.

(١١٣) - المصدر نفسه

(١١٤) - الديوان، تحقيق الحلو، هامس ص ٥٤٦

(١١٥) الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣١٧.

(١١٦) - المديرس، الدولة العيونية، ص١١١

(١١٧) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص ٢٣١٥.

(١١٨) المديرس، الدولة العيونية، ص١٠٩

(١١٩) - الجنبي، شرح ديوان علي بن المقرب، ج٤، ٢٢٩٧.
(١٢٠) - الجنبي، شرح ديوان علي بن المقرب، ج٤، ص٢٣٠٢
(١٢١) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢٢٩٩.الديوان، تح الحلو، ص٥٤٣.
(١٢٢) - السليمات: سميت بذلك لشجر سلم نابت فيه وذكر محقق شرح الديوان انه قد اخبره بعض اهالي الأحساء انها إلى الجنوب من مدينة الهفوف، الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢٢٩٧.
(١٢٣) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢٣٠١.
(١٢٤) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٠١
(١٢٥) - المصدر نفسه
(١٢٦) - القحم :كل شاق من الامور المعضلة والحروب والديون والشدائد، الزبيدي، تاج العروس، ج٣٣، ص٢٣٢، الديوان، تح الحلو، ص٥٤٣.
(١٢٧) -الفض: التفرقة، الزبيدي، تاج العروس، ج١٨، ص١٨٨
(١٢٨) - السَّلم : الدين الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢٢٩٦.
(١٢٩) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢٣٠٢
(١٣٠) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢٣١٢
(١٣١) - قيش أو قيس أو كيش جزيرة في بحر عمان قال عنها ياقوت :هي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة وبها مسكن ملك ذلك البحر صاحب عمان وله ثلثا دخل البحرين وهي مرفأ مراكب الهند وبر فارس وجبالها تظهر منها للناظر، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٢٢.
(١٣٢) الديوان، تح الحلو، ص ٥٥٠
(١٣٣) سترة : جزيرة معروفة في اوال وتعتبر ثالث اهم جزيرة في ارخبيل جزر اوال -البحرين- الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص ٢٢٤٦.
(١٣٤) - سامة: قبيلة مشهورة من أهل عمان، وهم يدعون انهم من بني سامة بن لؤي بن غالب القرشي، الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص ٢٣٤٩.
(١٣٥) - الجاشك: ميناء في مدينة مكران الايرانية يطل على مدخل مضيق هرمز من بحر العرب، وهي مدينة ذات اهمية استراتيجية كبيرة، ذكرها ياقوت الحموي على انها(الجاسك)معربة فقال جاسك :بفتح السين واخره كاف جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس وعمان قبالة مدينة هرمز، بينها وبين قيس ثلاثة ايام وفيها مساكن وعمارات يسكنها جند ملك جزيرة قيس وهم رجال اجلاد اكفاء لهم صبر وخبرة بالحرب وعلاج للسفن والمراكب ليس لغيرهم، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٤٤.
(١٣٦) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ٢٣٥٤.
(١٣٧) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٤٧- ٢٣٥٨.
(١٣٨) - السبيع، السبيع بن غفيلة بن شبانه رئيس قبيلة بني عامر

(١٣٩) - الخائس، بستان من بساتين الاحساء، الديوان تح الحلو، ص٥٤٥

(١٤٠) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢٢٩٧

(١٤١) - المديرس، الدولة العيونية، ص١٢٢

(١٤٢) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢٣٢٠.

(١٤٣) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢٣٢١.

(١٤٤) - الجرعا، مدينة تقع غربي الاحساء ويقع فيها سوق الاحساء، الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، مطبعة بريل - ليدن، ١٨٨٤، ج١، ص١٣٧

(١٤٥) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢٣٢١-٢٣٢٩،

(١٤٦) - العبد القادر، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن الانصاري الاحسائي، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء، في القديم والجديد، اشرف عليه حمد الجاسر، مكتبة المعارف، الرياض، ص١٠٤

(١٤٧) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢٣٣٣.

(١٤٨) - الجنبي، شرح ديوان ابم مقرب، ج٤، هامش ص٢٤٠٥.

(١٤٩) - اودى درم: رجل من العرب قتل فلم يؤخذ بثأره فصار مثلا لما لم يدرك به، الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الامثال، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، دت، ج٢، ص ٣٦٩

(١٥٠) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢٣٣٨

(١٥١) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص ٢٣٤٢، العبد القادر، تحفة المستفيد، ص١٠٤

(١٥٢) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٤٣.

(١٥٣) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٤٣، العبد القادر، تحفة المستفيد، ص١٠٤- ١٠٥

(١٥٤) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج١، ص٢٣٨

(١٥٥) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج١، ص ٢٥٥

(١٥٦) - ينظر، الديوان تح الحلو

(١٥٧)- الديوان تح الحلو، ص٥٤٩.

(١٥٨) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب، ج٤، ص٢٣٤٦.

(١٥٩) - العبد القادر، تحفة المستفيد، ص١٠٥

(١٦٠) - الديوان، تح الحلو، ص٥٤٩.

(١٦١) - العتّابي : محلّة من محال بغداد أخذت من اسم عتّاب أحد حفدة بني أمية فعرفت بالعتّابية. وكان يصنع فيها ضرب من الثياب المخططة المتموجة وهي حرير وقطن مختلفة الالوان وهي التي عرفت باسم العتّابية والواحد منها عتّابي، ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت، د ت، ج١، ص١٨٠،

(١٦٢) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٤٦

(١٦٣) - المديرس، الدولة العيونية، ص١٢٩

(١٦٤) - العبد القادر تحفة المستفيد، ص١٠٥

(١٦٥) - العبد القادر، تحفة المستفيد، ص١٠٧، المديرس، الدولة العيونية، ص١٣٣

(١٦٦) - ينظر للمزيد الديوان، تح الحلو، ص٦١٠ - ٦١٧، الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٥، ص ٢٦٧٠، العبد القادر، تحفة المستفيد، ص١١٧، المديرس الدولة العيونية، ص١٤٥- ١٤٨

(١٦٧) - ينظر الديوان تح الحلو، ص٦١٠ - ٦١٧، الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٥، ٢٦٦٣، المديرس، الدولة العيونية، ص ١٤٥- ١٤٨

(١٦٨) - الديوان، تح الحلو، ص، ص٦١١، الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٥، ص٢٦٧٠.

(١٦٩) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٢٨٥

(١٧٠) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٢٢٩

(١٧١) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢١١٥

(١٧٢) - الجنبي، شرح ديون ابن المقرب، ج٤، ص٢٣١٧

(١٧٣) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ٢٢٩٧-٢٢٩٩

(١٧٤) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٣٣.

(١٧٥) - المديرس، الدولة العيونية، ص١٦٠

(١٧٦) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص ٢٣٩١

(١٧٧) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٩٥.

(١٧٨) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢٣٦١

(١٧٩) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص ٢٣٦٠.

(١٨٠) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب العيوني، ج٤، ٢٢٨٥.

(١٨١) -الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٠٩.

(١٨٢) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقربج٤، ص ٢٣٠٥- ٢٣٠٩ - ٢٣٧٩ -٢٤١٩

(١٨٣) - الجنبي، شرح يون ابن المقرب، ج٤، ص٢٣١٢

(١٨٤) - المديرس، الدولة العيونية، ص١٦١.

(١٨٥) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٠٩.

(١٨٦) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، هامش ص٢٣٠٩

(١٨٧) - المطيري، براك عبيد، الحياة الاقتصادية في البحرين في القرن الثالث الهجري، مجلة الدارسات العربية كلية دار العلوم، جامعة المنيا، د ت، ص ٢٢٢٠

(١٨٨) - الديوان، تح الحلو، ص٥٤٠.

(١٨٩) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ٢٢٩٤
(١٩٠) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ٢٣٠٥
(١٩١) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ٢٣٠٤
(١٩٢) - الأمم: الشي القليل اليسير، الديوان تح الحلو، ص٥٤١.
(١٩٣) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٢٨٥.
(١٩٤) - الشرعان، نقود الدولة العيونية، ص١٦١
(١٩٥) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب العيوني، ج٤، ص٢٣٠٥
(١٩٦)- الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٢٧٨.
(١٩٧) - ينظر للمزيد، متز، ادم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة عبد الهادي ابو ريدة، ط٥، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٢، ص٣٢٩.
(١٩٨) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣١٦
(١٩٩) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢٣٣٩
(٢٠٠) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرب، ج٤، ص٢١٢٥
(٢٠١) - اي نصبوا
(٢٠٢) - يقصد به ابو سعيد الجنابي، ينظر الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢١٢٥
(٢٠٣) - الماشوش بدعة ابتدعها القرامطة في بلاد البحرين وهو ان يجتمع الرجال والنساء في ليلة معروفة عندهم هي ليلة العاشر من المحرم ويشعلون الشمع ويرقصون ويختلطون فاذا استكفوا من الرقص اطفؤوا الشموع واختلطوا وقبض كل رجل على امرائه وواقعها ان كانت من محارمه أو اجنبية، وقال الجنبي شارح ديوان ابن المقرّب في الاقوال الواردة حول ليلة الماشوش في مختلف النسخ المتواجدة لديه ,النسخة الهندية التي جاء بها هامش للشرح كلام كتبه ناشروها كحاشية على قول الشارح:
"يجتمع الرجال والنساء في ليلة معلومة لديهم" فكتبوا هنا قائلين : "هي الليلةُ العاشِرةُ من محرم، وأولُ ليلة من برج الحَمل المُسمى بالنيروز ولا يخفى ما في كلامهم هذا من غَمزٍ للشيعة الإمامية في المنطقة، والذين دأبوا من قديم الزمان على إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين - عليه السلام - في ليلة العاشر من المحرم من كلِّ عام، فأر ادوا ربط هذه الليلة العظيمة الشأن لدى شيعة المنطقة بليلة الماشوش السيئة الصيت تاريخياً؛ الساقطة توثيقاً واعتباراً،
وقد فات ناشري الطبعة الهندية، أو الذي كتب هذه الحاشية أنّ ليلة النيروز أو أولُ ليلة في برج الحمل لا يمكن أن توافق دائماً العاشر من المحرم، وليلـة الماشوش المشار إليها هنا لا تعدو كونه خبراً من تلك الأخبار التي لفقها مخالفو القرامطة وأعداؤهم، والتي لم تأتنا إلا من مؤلفات هؤلاء ء المخالفين والأعداء وأقوالهم، وليس من مؤلفات القرامطة وأقوالهم، أو مؤلفات الفرقة المرجعية لهم، شرح

ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢٣٦٨، زكار، سهيل، الجامع في اخبار القرامطة، ط٢، دار حسّان، دمشق، ١٩٨٢، ص٢٠

(٢٠٤) - الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ٢٣٦٤ وما بعدها

(٢٠٥) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرب العيوني، ج٤، ص٢٣٦٧.

(٢٠٦) - ابو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن علي بن العودي النيلي التغلبي وموطنه بلدة النيل الفراتية في العراق ولد سنة ٤٧٨هـ التقى به عماد الدين الاصفهاني في واسط سنة ٥٥٠هـ وانشده من شعره، وكان من شعراء العراق الذين قصدوا امراء الدولة العيونية في البحرين ويرجح ان تكون وفاته في منتصف القرن السادس حوالي سنة ٥٥٨هـ، الاصفهاني، عماد الدين محمد بم محمد صفي الدين، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجة الاثري، جميل سعيد، مطبعة الجمع العلمي العراقي، بغدادا، ١٩٥٥ ج٢، ص٩٦

(٢٠٧) - المخْترم المقتطع، واخترمته المنية، اخته الزبيدي، تاج العروس، ج٣٢، ص٦٩، الديوان، تح الحلو، ص٥٤١.

(٢٠٨) - الجنبي، شرح ديوان بن المقرّب، ج٤، ص٢٢٨٩.

(٢٠٩) - الجنبي، شرح ديوان ابن مقرّب، ج٤، ص٢٢٩١.

(٢١٠) - ينظر الجنبي، شرح ديوان ابن المقرّب، ج٤، ص٢٢٩٠

قائمة المصادر

- ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧.
- الاصفهاني، عماد الدين محمد بم محمد صفي الدين، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجة الاثري- جميل سعيد، مطبعة الجمع العلمي العراقي، بغدادا، ١٩٥٥.
- البحراني، علي البلادي، انوار البدرين في تراجم علماء الاحساء والقطيف والبحرين، تحقيق، محمد علي محمد رضا الطبسي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٥٧.
- - ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة المعروفة بتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الشرق العربي، دت.
- ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت، د ت<

- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق خليل شحاته، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٤
- الزبيدي، محب الدين محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، علي شيري، دار الفكر، د ت
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق محمد انس، كامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣.
- ابن الشعار الموصلي، كمال الدين ابو البركات، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط، - تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠.
- العسكري، ابوهلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨.
- ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر محمد علي بيضون، بيروت، ١٩٩٧.
- بن لعبون، حمد بن محمد بن لعبون الوائلي الحنبلي النجدي، تاريخ بن لعبون، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٧.
- ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب، تاريخ المستبصر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦
- ابن مسكويه، ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق ابو القاسم امامي، ط٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠.
- المسعودي، ابو الحسن على بن الحسين بن على، التنبيه و الاشراف، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، دت
- المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، التكملة لوفيات النقلة (قسم شعراء العراق)، تحقيق بشار عواد معروف، ط، ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠،

- ابن النجار، ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله البغدادي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧،
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود، مطبعة بريل - ليدن، ١٨٨٤

المراجع:

- بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الاسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧
- الجنبي، عبد الخالق بن عبد الجليل، شرح ديوان ابن مقرب اعداد وتحقيق)، ط٢، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٢١
- الحلو، عبد الفتاح محمد، ديوان ابن مقرب العيوني تحقيق وشرح، ط٢، مكتبة التعاون الثقافي، الاحساء، ١٩٨٨م
- الخطيب، احمد موسى، تحقيق ديوان ابن مقرب العيوني وشرحه، مؤسسة جائزة سعود البابطين للابداع الشعري، ٢٠٠٢
- دفتري، فرهاد، معجم التاريخ الاسماعيلي، ترجمة سيف الدين القصير، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٦
- روزنثال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط، ١٩٨٣
- زكار، سهيل، الجامع في اخبار القرامطة، ط٢، دار حسّان، دمشق، ١٩٨٢
- شاهين، محمود صبحي سيد احمد، صدى الاحداث التاريخية في شعر الاعشى، جامعة الازهر، د ت
- الشرعان، نايف بن عبد الله، نقود الدولة العيونية، الرياض، ٢٠٠٢.
- العبد القادر، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن الانصاري الاحسائي، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء، في القديم والجديد، اشرف عليه حمد الجاسر، مكتبة المعارف، الرياض، دت
- العماري فضل بن عمار، ابن مقرب العيوني وتاريخ الامارة العيونية في بلاد البحرين ، مكتبة التوبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩.
- المديرس، عبد الرحمن مد يرس، الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩-٦٣٦هـ/ ١٠٧٦-١٢٣٨م
- العمران، عمران محمد، ابن مقرّب حياته ـ شعره، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٦٥، ص١٣ وما بعدها

- متز، ادم، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة عبد الهادي ابو ريدة، ط٥، دار الكتاب العربي، بيروت
- المناعي، سامي جاسم عبد العزيز، ابن مقرّب العيوني شاعر الخليج في العصور الاسلامية -حياته وشعره، مطبعة الجبلاوي، ١٩٨٢.
- المطيري، براك عبيد، الحياة الاقتصادية في البحرين في القرن الثالث الهجري، مجلة الدارسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، د ت.
- بن وريدة، فهد بن عوض، ابن مقرب لعيوني، حياته وشعره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، ١٩٧٣
- جواد، مصطفى، شعراء منسيون من محبي ال البيت، مجلة البلاغ، العدد الثاني، السنة الاولى، ١٩٦٦.